النص المسرحي

في بيتنا فأر

تأليف
سيد فؤاد الحناري

اصدار ٢٠٢١

نسخة دار المسرح الالكترونية للنشر

شخصيات العرض المسرحي

الاب : وجيه عادل وجيه الام : مني

وليد محمد

فريدة

كاسر الايهام اوشيين

فواتير ماو- سي

الزقوري مخبر (١) – مخبر (٢)

الضابط زميل (١) – زميل (٢)

الضابط بشارة وكيم فتاة (١) – فتاة (٢)

الدكتور شاب (١) – شاب (٢)

فاخر فاخر : خطيب مني (الام) تامر : خطيب فريدة

عظيمة : حماة فريدة

المنظر العام ... (منظر واحد ثابت طوال العرض)
شقة لأسرة متوسطة من حجرتين وصالة كبيرة نسبياً مقتطع منها غرفة صغيرة هي غرفة فريدة .. والصالة بها سفرة صغيرة وأنتريه حديث وتليفزيون وكاسيت والمطبخ والحمام .. والحوائط من الزجاج أو مادة تشبه ذلك .. فيظهر لنا محتويات الشقة من أسرة وشماعات ودولاب في غرفة الأب وكذلك البوتاجاز والنملية في المطبخ والدش وقاعدة الحمام الرخامية الأفرنجي في الحمام
تجلس فريدة علي الأنتريه بالصالة شبه المظلمة إلا من إضاءة جهاز التليفزيون نفسه والمنعكسة عليها.
تشاهد فريدة بمفردها التليفزيون الذي يبث أغنية عبد الحليم حافظ (المقدمة الموسيقية لأغنية أي دمعة حزن لأ.. حتى نصل إلى أول جملة أي دمعه لأ..لأ...لأ)
٣٠ ثانية كاملة من المقدمة الموسيقية
يخرج محمد من غرفته بالملابس العسكرية كمجند إلى الصالة بينما تلمح في غرفته وليد يستكمل ارتداء البدلة الكاملة والكرافتة ويحضر بعض الأوراق الأم تبحث عن شئ ما في غرفتها وكذلك الأب يستكمل ارتداء ملابسه في الغرفة.
يغير محمد القناة التليفزيونية من الريموت كنترول قبل ان تراه فريدة فتري قناة إخبارية يبحث أحداث حروب (العراق ، فلسطين ، لبنان ، أندونسيا.. الخ) وهي مستمرة في المشهد

فريدة : **(تلتفت لتري محمد)** ييه إيه الرخامة الميري دة على الصبح.. رجع حليم

محمد : لا مش هارجعه عايز أسمع الأخبار قبل ما أنزل أروح الوحدة

فريدة : محسسني كدة أنك أنت اللي رايح تحارب بلا خيبة.. أنت حايا الله..

محمد : أحترمي نفسك علي الصبح

الام : **(تخرج من المطبخ وتبدأ في وضع الإفطار)** احترموا أنتوا الاتنين نفسكم وتعالو.. هاتو معايا الفطار.. يلا.. (يذهب محمد للانترية ويجلس يتابع النشرة).

فريدة : حاضر يا ماما..

وليد : **(يخرج من غرفته يتحدث في تليفونه المحمول بعظمة مبالغ فيها وتفخيم دائم للطرف الآخر)**.. حاضر يا باشا.. تحت أمرك يا باشا.. **(يضع يده على المحمول ويوجه حديثه إلى محمد)** وطي الزفت ده لتيجي فيك رصاصة تجيب أجلك ونخلص.. ماشي يا رايس أيوه هحط نوتة في محكمة عابدين.. وأطلع آآجل جلسة مدينة نصر.. وبعدين الحق أجيب الإعلان من محكمة أكتوبر.. لأ.. معايا.. معايا يا باشا.. أه **(يخرج نقود ويعدها)** ٢٣ جنيه باقي مصاريف إمبارح.. اللى تأمر بيه سعادتك.. أتفضل.. أتفضل حضرتك

الاب : **(وقد خرج ببدلته ويقرأ الجريدة على السفرة)** وكل دة ب ١٥٠ جنيه في الشهر واللي يشوفك وأنت ماشي في الشارع بالبدلة والشنطة يفتكرك سفير مصر في واشنطن.. إيه الدوشة اللي أنت عاملها أنت والمحامي بتاعك..

وليد : يا بابا.. الراجل بيدي أعلى مرتب للمحامي تحت التمرين.

محمد : هي فترة التمرين في المحاماة مش سنتين..

وليد : ايوه

محمد : أمال أنت قاعد فيه أربع سنين ليه.

الاب : أصله بيسقط في التمرين .. زي ما كان بيسقط في الجامعة **(تضحك فريدة ومحمد والأب)**..

الام : كفاية بقة تريقة علي وليد.. قال يعني أنتوا اللي فلحين أوي..

وليد : كافية بس لما بدخل أي قسم.. بيقول لي.. أتفضل يا سعادة الباشا..

محمد : مغرورين في البدلة يا معالي وزير الحقانية..

يبدأ الجميع في تناول الطعام بينما نسمع النشرة تذيع خبرعن مقتل ١٥٠ مدني في العراق في بغداد

الاب : ناولني البيض يا وليد باشا .. **(صمت)**...

خبر عن مقتل ٣٠ عراقي في السماوة..

فريدة : العيش بيقرمش يا ماما برضه ..

الام : قولي الحمد لله أني عرفت أجيب من الفرن.

خبر عن مقتل ٤ بفلسطين وإصابات العشرات...

محمد : ما تجيبي يا ماما حتة بسطرمة من قدامك .. **(صمت)**..

العثور علي ٨٠ جثة مقطعة ومبتورة الرأس في منطقة كركوك..

الاب : دي بقت سلطة خالص.. خدي الجبنة دية وأديني الزبادي يا مني..

فريدة : يا جماعة أنا كدة نفسي هتتسد غيروا النشرة دية..

وليد : خشي هاتي مياه من المطبخ يا فريدة..

فريدة : حاضر يا سيادة المستشار .. **(صمت)**...

خبر استئناف مفاوضات سلام في الأراضي المحتلة

الاب : **(يخفض صوت التليفزيون من الريموت وهو متجهم)**.. ها يا ولاد قولولي بقية رأيكم إيه في موضوع المعاش عشان خلاص مش فاضل غير أسبوع

محمد : بص يا بابا.. معاش مبكر لوحد زيك دة..

الاب : **(يقاطع)** إيه واحد زيك دة يا ابن الكلب أنت..

محمد : يا بابا مش قصدي ما تاخد الكلام للأخر.. واحد زيك ما عندوش مشروع أو خبرة في حاجة..

الاب : تاني هيلبخ الحلوف دة.. يا واد أنا مدير عام.. عارف يعني إيه مدير عام..

الام : ما تتحمقش أوي وسيبه يكمل كلامه يا وجيه ...

محمد : قصدي يا بابا يعني إن الى ١٥٠ ألف جنيه اللي هتخدهم عشان تخرج معاش مش هتعرف تستثمرهم في حاجه..

فريدة : يحطهم في بنك يا فالح وياخد فوايد ويبقي عنده المعاش

برضة..

وليد : أنا رأي إن الفوايد مش هتكفي الفرق ما بين المرتب والمعاش..

فريدة : لكن ممكن ينفعوا في حل مشاكلنا.. يعني جهاز.. جواز..

الاب : كل واحد بيدور على مصلحته.. حاجة تقرف.. كمل يا معلم..

محمد : بابا ما هي الفرصة دي مش هتيجي تاني.. ومحدش بيعرض المبلغ دة دلوقت.. ويا معاش النهاردة بفلوس بكرة يبقي ببلاش..

الاب : ما هو دا اللي محيرني.. ممكن أفضل قاعد في الوظيفة لحد ما أطلع معاش وميجيش عرض تاني زي دة..

محمد : يا بابا.. هما عرضين دة ليه.. مش عشان يستنغنوا عن موظفين ملهمش لزمة عشان يبعوا المؤسسة.. يبقي أكيد العرض هيتكرر ويمكن يزيد مع كل مشتري يقدم للمؤسسة

الاب : **(يقف ويمسك بمحمد من قفاه)**.. قوم.. قوم أمشي أنا مليش لازمة يعني أنت بقة اللي ليك لازمة يلي .. يلي روح شوف رايح فين؟..

محمد : أهو الجيل دة كده تقول له الحقيقة يطردك بره على طول .. حضرلى وظيفة بمعاش مبكر عشان قربت أسلم المخلة وأخلص يا سيادة المدير العام وجيه عادل وجيه.. **(يخرج)**

وليد : بص يا بابا .. أنت تتوكل على الله .. وتاخد المبلغ نشتري بيه كام توك توك ونأجرهم..

الاب : توك توك .. يلا يا أد أمشي والله أنا خلفت عيال زبالة باين عليا..

الام : **(لفريدة)** أبقى عدي على شئون العاملين شوفوا جددولك العقد ولا لأ..

الاب : أنا سمعت أنهم هيثبتوا اللي بعقود في مركز البحوث..

فريدة : يا بابا أنا سمعت عكس كده خالص .. ربنا يستر.. سلام..

تخرج فريدة ومعها وليد من باب الشقة..

الاب : وبعدين يا مني أعمل إيه .. أنا صليت صلاة إستخارة .. وبرضة مش قادر أخد القرار ده..

الام : خلاص يا وجيه خليك بقه في الشغل طالما مش قادر تاخد قرار

الحوار قائم بين الزوج والزوجة..

كاسر الايهام : فاصل موسيقي لو سمحتوا عشان أنتوا ما اشتغلتوش من ساعة ما بدأنا المسرحية الفرقة تعزف فاصل موسيقي.. طبعا زي ما هو واضح على اليافطة إن دوري هو كسر الإيهام على طريقة الألماني بريخت يعني عشان ما تندمجوش أوي في اللي بيحصل وبعدين عملية تطهير والموضوع يعدي على العواطف وما يرحش ناحية العقل.. استأذن حد من الأساتذة الممثلين ييجي يكسر الإيهام معايا..

يأخذ أحد الممثلين (الذي يؤدي شخصية وليد) بيضة ويكسرها ويضعها في طبق .. تأخذها الأم..

الام : أهو نعملهم عجة..

الاب : وتبقي عجة الإيهام..

كاسر الايهام : الأسرة دة عرفناها كلها تقليدية طبعا وشبة ناس كتير .. أه بس نسينا الأم هي مدير إدارة في مركز للحفاظ على التراث الشعبي متزوجة من ٢٥ سنة وزي جوزها عمرها ما خدت قرار في حياتها عاشت عمرها تحفظ شوية شرايط وكتب وتأخد بالها من العيال.. نكمل يا أستاذ الجزء اللي فاضل في المشهد الافتتاحي الممل كالعادة ...

الاب : **(يحاول الدخول في الشخصية مرة أخرى)** يا مني أنا .. لأ.. لأ يا مني.. أيوة كده .. يا مني أنا..

يتدخل الممثلين للتعليق على المبالغة في أداء الممثل (الأب)..

الام : ما تعمل اللي شفته في صلاة الاستخارة وربنا يسهل..

الاب : مش قادر.. مش قادر..

الام : يعني أنت مش قادر تاخد قرار في أي حاجة .. حتى جوازنا أنا اللي أصريت عليه ..و..

الاب : **(مقاطعة)**.. وبعدين يا مني..

الام : يا راجل ده أنت عجيب .. دا حتى العيال أنا اللي..

كاسر الايهام : بس.. بس يا .. **(ينادي باسم الممثلة الحقيقي)** مش دي المشكلة .. بلاش نروح الناحية دي.. الأزمة مش في الموضوع دة .. الأزمة هتحصل في المشهد اللي جاي.. موسيقي مناسبة .. **(تعزف الفرقة)**.. **(يعلق كما في أفلام الأبيض والأسود)** وبينما الأم في أحد الأيام العادية والمكررة والمملة ترجع الأطباق من السفرة للمطبخ على الموسيقي **(ترتفع الموسيقي)**.. **(وتخرج الأم تصرخ بشدة)**..

الام : فأر.. فأر.. فأر يا وجيه الحقني فأر من المطبخ.. فأر في الشقة.. يا وجيه..

الاب : **(مذعوراً)** فين .. فين..

يدخلا للمطبخ ويبحثان وهما في حالة ذعر يقفزا طوال الوقت دون مبرر.. ويغيرا من وضع البوتاجازوالنملية .. في بحث حقيقي ولكن بحالة من الذعر الشديد يخرجا .. مع موسيقي مناسبة تقترب من موسيقي توم وجيري..

الام : وبعدين يا وجيه .. يكون راح فين؟

الاب : ممكن يكون خرج من الشقة..

الام : أنت بتستعبط وعايز تسكتني وخلاص.. أنا شايفاه في المطبخ بنفسي.. وكبير .. كبير..

الاب : طيب أهدي.. أهدي.. ولما نرجع من الشغل ربنا يسهل..

الام : يعني إيه ربنا يسهل .. هه.. مش فاهمة.. يعني هو ربنا هيهدية كدة.. ويخرج لوحده.. كان جيه ليه يعني.. هيفطر وينزل يروح

الشغل هو كمان..هه..هه..

الاب : أهدي .. أهدي.. أنتي متوترة أوي كده ليه؟!...

الام : وأنت هادي وبارد أوي كده ليه.. دا .. دا فأر وكبير عارف يعني إيه.. عارف ممكن يعمل إيه في العفش والشقة كلها؟!..

الاب : **(ينظر إلى ساعته.. يتحرك في الشقة في محاول إقناعها بالبحث وهو يبحث في مكان عكسي)** مفيش هنا .. بقول إيه.. طب نروح الشغل ولما نرجع يكون..

الام : لما نرجع .. لما نرجع يكون إيه .. يكون الانتريه اللي لسه ما خلصناش أقساطه اتأكل .. ده هو اللي نافعنا قدام حماة بنتك العظيمة..

الاب : طب .. طب نعمل إيه ناخد الانتريه معانا.. ولا نودية عند الأستاذ جورج جارنا..

يظهر جزء من شقة جورج وهو يبحث عن شئ ما..

الام : **(تقترب من الانتريه ثم تفزع فجأة وتقفز على الانتريه)**

تؤدي هذا المشهد بإحساس حقيقي وعميق ومخيف وتتغير تعبيرات وجهها.

الاب : فيه إيه .. فيه إيه؟..

الام : حسيت إنه مشي على رجلي .. يا ربي احنا ناقصين.. احنا ناقصين يا ربي دا احنا ماشيين بالعافية.. هي ناقصة.. هو كل ما نقول خلاص.. ربنا هيكرمنا ونستريح نلقي مصيبة.. إيه الخراب ده..

الاب : أهدي.. أهدي.. أكيد هيمشي.. قصدي هنمشية أهدي يا مني بقية ما توترنيش.. **(ينظر في الساعة)**.. أنا .. أنا لازم أروح الشغل.. أنتي عارفه أجازتي..

الام : يعني هو أنت اللي موظف وأنا بنت كلب.

الاب : مش قصدي.. بس أنتي يعني.. المركز مافهوش حضور.. أنا لازم..

الام : طب.. طب.. خلاص روح أنت وأنا ها أقعد هنا لحسن الفأر يعمل حاجة في الشقة

الاب : وأنا هكلم فريدة تستأذن وتيجي.. وأهو محمد ساعة وبياخد تصريح وييجي ..ها..ها.. أنا.. أنا همشي دلوقتي..

الام : **(تنظر بقرف إلى الأب الذي يبتعد في خجل شديد.. "تصرخ".. فيهرول الأب مبتعد خارج الشقة)**

كاسر الايهام : إذا دخل الفأر من الشباك هرب الزوج من الباب بداية غير موفقة طبعا الأم فضلت قاعدة تدور على استحياء وهي خايفة لتقابله لوحدها وتبقي مواجهة مش ظريفة.. وتتصل بالأب والأولاد ومع مرور الوقت.. شوية سنغرافيا الله يكرمك مرور الوقت مع موسيقي.. رجعوا الأبطال من معاركهم اليومية المتكررة.. وبعد أن سار كل منهم المدة المحددة له وراء حذرته الثابتة المتحركة..

تدخل المجموعة في حالة من الانهيار وملابسهم غير مهندمة وكأنهم عائدون من معركة..

يدخل محمد مسرعا ويحتضن أمة المنهارة وخلفه وليد ثم فريدة.. ويدخل الأب على استحياء ثم يدخل رجل الفواتير يسلم بنفس طريقة الأسرة لبعضها البعض ويجلس معهم وهو يحمل عدد من الشنط (أحجام مختلفة) على أكتافه وبعضها معلق

وليد : **(يدخل وليد مندفعاً ومتحمساً)** خير يا ماما.. فين الفأر ده؟.. إزاي دخل هنا..

محمد : أهدي يا ماما وإن شاء الله هيخرج..

الام : **(في حالة من الضجر وتكبي فجأة بشدة)**

الاب : أهدي يا مني مش كده أكيد في حل وأدي الولاد جم ومحمد فواتير برضه فيه الخير.. ها يا فواتير..

فواتير : استأذن بس أخد فاتورة الكهرباء قبل ما ندخل في موضوع

الفأر لأن عليكم فواتير كتيرة..

الاب : طب ما أنت شايف الحالة أهو فأر وكده أصبر شوية.

فواتير : طب أدفع فاتورة الزبالة..

الاب : بقولك فأر..

فواتير : طب أدفع فاتورة المياه يا سيدي ٤٦ جنيه ٥٨ قرش..

الاب : يا أخي.. يا أخي دا احنا زي الأهل وأكتر.. دا أنت بقيت واحد مننا يعني ..و

فواتير : طب أدفع الغاز..

الام : **(تصرخ)** أخرس.. أخرس.. وأطلع برة أنت وفواتيرك..

فواتير : **(وهو يخرج مفزوعاً)** طيب إن ما كنت أعملك محضر اقتناء حيوان بدون ترخيص ما أبقاش أنا فواتير.. ماشي.. قال فأر قال؟.. حجج.. ما كل الناس عندها فيران.. والله لا أعملك محضر أقتناء حيوان بدون ترخيص..

الاب : هو فيه حاجه أسمها كده يا وليد يا أبني؟..

وليد : **(بعظمة شديدة وكبرياء العارفين)** أيوة يا بابا.. فيه يعني لو عندك أسد أو حتى كلب.. لازم تجيب تصريح من الجهة الإدارية المختصة وكمان شهادة تطعيم من الصحة.. بس الفيران متهيألي.. لأ.. من غير تصريح..

الام : **(تتابع في إعياء وهدوء ما قبل العاصفة)** ها يا وجيه هتعمل إيه؟..

الاب : هنتصرف .. بس أهدي.. هتصرف إن شاء الله..

وليد : بصي يا ماما.. احنا نتغدي.. ونريح شوية.. يكون هو استقر في حته ونعمله كمين كلنا.. لحد ما نلقيه.. يلا .. نأكل لقمة بقه من أيديكي الحلوين..

الاب : والله.. وليد بيتكم مظبوط

الام : **(تنظر في صمت)**

محمد : **(يخلع ملابس التجنيد)** وممكن كمان يكون خرج فعلا..

فريدة : أنا خايفة أدخل أغير هدومي لحسن يطلعلي أنا بخاف منه جدا.. وبعدين شكله مقرف..

الام : شكله.. المصيبة مش في شكله.. دا ممكن يأكل الأنتريه اللي لسه مادفعناش أقساطه عشان تقعد عليه المحروسة حماتك..

فريدة : أه نسيت أكلم تامر.. دول جايين بكرة عندنا.

الام : أجلي الميعاد لما نشوف هنعمل إيه في المصيبة دة.. مش ناقصين حماتك وانعارتها..

فريدة : **(تذهب لغرفتها)** آآجل تاني؟

يتحرك الأب لغرفته ووليد إلى المطبخ بينما محمد يقلب في التليفزيون والأم تتابع حركة الأسرة الغير مبالية

نلمح فريدة تتحدث في التليفون في غرفتها هائمة.

الأب يغير ملابسة.. ويصلي في غرفته..

وليد يخرج من المطبخ معه طبق يأكل منه..

الام : بتاكل إيه مش يمكن الفأر يكون كل منه..

وليد : **(يمتعض ويترك الأكل)**

محمد : سبيه يأكل يا ماما أهو يمكن يجيله تسمم ونخلص منه..

الام : **(تثور الأم وتدخل للأب غرفته وتخرجه من الصلاة وتسحبه للصالة)** أنتوا بتهزروا.. تعالي.. تعالي.. شوف عيالك.. وأنت.. أنتي كمان عامل كده ليه وكأن مفيش أي حاجه

الاب : أهدي.. أهدي يا مني حاضر..

الام : أدي اللي واخده منك.. أهدي.. أهدي.. وبعدين .. أنتوا مش فاهمين الفأر ده ممكن يعمل إيه لو سبناه كدة..

الاب : احنا عارفين .. وهنشوف حل..

وليد : يا ماما ما تخفيش أوي كده يعني هيعمل إيه؟..

الام : أنت أكتر واحد لازم يعمل حساب الفأر..

وليد : أشمعني أنا يعني يا ماما..

الام : عشان يا روح أمك البدلة اللي بتروح بيها الشغل ومعندكاش غيرها لو الفأر قرضها.. مش هتلقي غيرها تشتغل بيه..

وليد : **(وقد بدء عليه القلق الحقيقي)** أه فعلا هروح الشغل إزاي دا أنا عشان أشتري غيرها عايز مرتب شهرين.. أعمل فيهم إيه الشهرين دول.. دا كدة ممكن أطرد من المكتب..

محمد : ولا الشرايط العهدة بتاعة حضرتك يا ماما لو الفأر كلها..

الام : **(تفزع وتهرول إلى غرفتها وتلقي بالأشرطة على الأرض وكذلك بعض الكتب والملابس وتأتي بشريط ومخرجه وتضع الشريط في الكاسيت بجوار التليفزيون نسمع صوت ، جابر أو حسين جزء من السيرة الهلالية ، مقتل الزناتي خليفة ، تخرجه وتضع شريط آخر عديد صعيدي)** الحمد لله الشرايط كويسة خش لمي الشرايط والكتب وأنت يا محمد أنزل أشتري صندوقين كرتون من البقال وخمس شرايط سلوتب كبير عشان ألم الحاجة دي.. دي عهدة.. وحاجات نادرة .. وبعدين أترفد..

يخرج محمد مهموما من بابا الشقة

الاب : أهدي يا مني.. هنعمل كل حاجة..

وليد : بصي يا ماما احنا ممكن نجيب مصيدة سلك أو حتى التباع اللي بيلزق فيه الفأر..

الاب : لأ.. لأ بلاش البتاع ده.. يعني بعد ما يلزق هنعمل إيه.. دا.. دا هيفضل واقف كده ويبوصلنا وممكن كمان.. لما يقعد يصوت يلم علينا الناس وكمان ممكن يجيب أصحابه وتبقي مشكلة هانوجههم إزاي.. دول ممكن يأكلونا..

فريدة : بلاش الفكرة ديه يا وليد.. سخيفه أوي..

الام : سخيفة ؟!. دا أنت اللي سخيفة..

الاب : الله.. إيه؟ يا مني الأسلوب ده.. معلش يا فريدة..

الام : الأسلوب ده.. ما أنت مش خايف على حاجة.. ولا فيه حاجة تخصك أنت وشغلك.. كل همك المعاش المبكر ولا الزفت..

وليد : **(بدء يشفق عليها)** أهدي يا ماما.. حاضر.. هنتصرف.. أهدي..

الاب : حاضر يا مني.. هنتصرف

كاسر الايهام : أنت جيت بسرعة أوي.. جبت الكراتين ده منين؟..

يدخل محمد وتبدأ عمليات فتح وتفصيل الكارتين ولقصهم بالسلوتب بعناية شديدة ووضع الكتب والشرائط، ويتم ذلك بشكل ملئ بالخوف والتوتر يلفون حول الكرتون كأنهم يدورا حول أنفسهم.. يشارك الأب وفريدة الأم ومحمد + موسيقي مناسبة

الام : اقفلهم جامد هه.. جامد.. كده صعب.. كده يدخلهم حاجة.. الفأر مش هيقدر يأكلهم.. أنا هنقلهم بكرة على المركز.. بكرة..

الاب : طب خشي نامي شوية.. ها.. واحنا إن شاء الله هنشوف حل ريحي شوية..

تدخل الأم لغرفتها بعد أن تتحسس الكارتين

الام : أقفلوهم جامد .. جامد هه..

وليد : يا بابا.. ماما عندها حق.. موضوع الفأر دة مش سهل.. لازم نشوف حل..

الاب : يعني هنعمل إيه ما الناس كلها عندها فيران..

وليد : يا بابا.. دا ممكن يعمل فعلا مشاكل كتير.. يعض حد وهو نايم..

الاب : **(يلملم قدميه وساقيه)**

وليد : والهدوم كمان.. الهدوم.. البدلة.. ده ممكن كمان يجيب أمراض فظيعة..

الاب : أمراض.. وهنجيب فلوس منين للعلاج.. دا التأمين الصحي

مش عامل حاجة ومن غير فأر..

فريدة : يا بابا.. وليد بيكبر الموضوع هو وماما.. قول لي عملت إيه في موضوع المعاش..

الاب : **(شارداً)** هه..

فريدة : أنا رأي إنك تاخد المعاش المبكر.. ونحط الفلوس في البنك أو حتى تشارك خالي في مشروعه بقرشين.. والباقي نحطه في الجهاز..

وليد : يعني أنتي اللي همك تتجوزي وتنبسطي واحنا نروح في دهية..

الاب : الفأر دا ممكن يجيب طاعون والعياذ بالله..

محمد : ما تقلقش أوي كده يا بابا.. مش للدرجة دي..

الاب : احنا ممكن ننام لابسين شربات في رجلنا ونغطي وشنا كويس.. عقبال ما الموضوع دة يعدي..

فريدة : أنا ما بطقش الشربات وأنا نايمة..

محمد : المهم بس محدش يسيب أي أكل برة التلاجة..

الاب : والنملية.. النملية فيها حتة مصدية خالص.. يعني ممكن تقع ويدخل منها جوة النملية..

فريدة : والهدوم والحاجات اللي ماما بتحوشها لي تحت السرير عشان اجواز..

تدخل فريدة لغرفتها

محمد : يا بابا احنا لازم نشوف حل سريع في موضوع الفأر.. طالما عارفين مشالكه.. يبقي لازم نخلص عليه..

الاب : **(مفزوع بشكل حقيقي من كلام محمد)** إيه يا محمد. إيه الأمور.. ماتتخدش كده.. أهدي يا أبني.. أهدي.. نخلص عليه؟!!

فريدة : **(تخرج من غرفتها ومعها بعض الصناديق الكرتونية)** محمد لسه فيه سلوتب معاك.. لازم نلصق الصناديق كويس هه..

(تبدأ في لصق الصناديق ويبدو هذا الفعل باعث على الأمان ، نفس حركة الأم عند لف الكرتونه تدور حول نفسها) لازم نقفله كويس هه.. أنا .. أنا دخله أنام.. مش هلبس شراب.. مش هلبس شراب.. عملت إيه يا بابا في المعاش..

الاب : **(وهو جالس القرفصاء فوق الأنترية)** يا ربي هو أحنا ناقصين فأر وزفت..

فريدة تنام وتتململ في سريرها.

محمد : يا بابا.. هو الفأر ده مش بلاء من عند ربنا برضه..

الاب : **(يحتضن محمد)** فعلا.. فعلا يا أبني.. القرآن .. القرآن شغل قصار السور يا وليد.. أوعى يكون الفأر كل سلك الكاسيت.. شغل.. ربنا يهدية ويخرج من عندنا

يبدأ صوت المقرئ في ملى المكان ويتسمع الأب ومحمد ووليد في خشوع وتضرع.. فريدة تصرخ فزعة ومنتفضة من مكانها وتخرج من غرفتها بينما يهرول إليها محمد ووليد وتخرج الأم من غرفتها نصف نائمة.

الاب : خير.. خير يا حبيبتي فيه إيه.. حصل إيه؟

فريدة : **(وهي يكاد يغمي عليها)** حسيت إن في حاجة مشيت على جسمي.. شعور فظيع.. جسمي كله بينتفض.. قلبي هيقف.. شعور غبي أوي..

الام : **(تحتضن فريدة)** ما تخفيش يا فريدة.. أهدي يا حبيبتي.. أهدي.. تعالي هنا على الأنترية.. هاتولها مياه وشوية سكر بسرعة..

الأب يهرول للمطبخ ويعد المياه والسكر ويقطع بعض الليمون بشكل آلي ويكمل عمل العصير على التربيزة بتركيز شديد..

وليد : ممكن يكون عدي عليها فعلا يا ماما ولا.. متهايئلك يا فريدة..

فريدة : مش عارفة.. مش عارفة.. أستغفر الله العظيم.. أعوذ بالله حسيت إني هموت.. مش قادرة

محمد : **(يغلق الكاسيت)** صدق الله العظيم.. وبعدين يا ماما هنعمل إيه؟.

الأم تنظر شاردة لمحمد

الاب : **(يعطي العصير إلى فريدة)** أشربي .. أشربي..

محمد : أحنا نبدء من دلوقت نبص تحت السراير وفي الحمام والمطبخ وأحنا مع بعض هه..

الاب : أستني شوية بس نشوف أختك

الام : يلا يا محمد تعالي معايا أنت ووليد..

تتحرك الأم ومعها محمد ووليد إلى الحمام.. يخرج وليد فجأة..

وليد : عايزين عصاية..

الاب : **(بفزع)** إيه لقتوه..

وليد : لأ.. بس لازم عصاية عشان لو لقيناه..

الاب : عصاية.. احنا ما عندناش عصاية..

وليد : خلاص.. عرفت .. أخد مولت السرير..

الاب : وأنت هتعرف تضربه بيها.. طب أوعي تكسر حاجه.. ولا تعور نفسك..

يدخلون إلى المطبخ ويتحدثون بحذر وتخرج الأم خائفة وخلفها وليد ومعه الخشبة ومحمد ومعه كشاف صغير (بطارية)..

الام : لأ..لأ.. أنا خايفة.. خايفة.. أنت قاعد هنا بتعمل إيه قوم.. قوم دور أنت وولادك الرجاله.. أمال فيدتك إيه

الاب : أحترمي نفسك يا مني.. أنتي عماله تلبخي من الصبح.. مش هدور على الفأر..

الام : دا .. عند بقه.. ولا خوف؟..

الاب : أحسبي اللي تحسبيه..

الام : طبعا فرحان بفلوس المعاش ومش همك حاجه.. ما دهية تكون بتفكر تتجوز بيهم.. مطمناك أوي الفلوس دي ..

الاب : هو أنا لسه خدت حاجه.. وبعدين إيه اللي دخل الفلوس في الفأر في الجواز الله..

الام : ما أنت مش خايف.. معتمد على فلوس المعاش بقه وخلاص..

الاب : يا ستي معاش إيه وزفت إيه دلوقت.. أنا جاي أدور معاكم.. أهو.. يلا يا ولاد.. **(يبدو الخوف على الأب وهو يتحرك وينهار باكياً ويحتضن الأم)** أنا .. أنا بخاف من الفأر يا مني.. خلاص.. استريحتي.. بخاف من الفأر..

الام : **(تضحك بهستريا)** يا فرحتي بيك.. أنا بخاف من الفأر يا مني..

الاب : ما هما يدورا هما .. **(يصفع وليد)**

وليد : إيه يا بابا.. أنت بتخاف من الفأر هتطلعه عليا أنا..

الاب : **(يحتضن وليد)** ماتزعلش يا وليد.. روح.. روح دور أنت ومحمد وأنا هتابع معاكم..

يتحرك وليد ومحمد داخل الغرف..

الاب : ها.. إيه الأخبار.. يا ولاد..

يهرول محمد ووليد في فزع مصطنع إلى الصالة..

محمد ووليد : الحقنا يا بابا.. الحقنا يا بابا..

الاب : **(يهبط من فوق الترابيزة)** بتهزروا.. يا جبانات.. أنا رايح الجامع أصلي العشا..

يدخل إلى غرفته يرتدي شبشب ويخرج من الشقة

الأم تحتضن فريدة يجلس بجوارها محمد ووليد..

كاسر الايهام : أول مرة من زمان الناس ده تقعد كده في حضن بعض.. الفأر وحدهم .. بقه فيه هدف واحد عايزين يخلصوا منه كل واحد قعد يفكر الفأر ممكن يعلم إيه.. وهو لازم يعمل إيه.. وكل واحد مستني التاني يلاقي حل لحد ما الأب جه ومعاه حل..

يدخل الأب ونسمع صوته من الخارج ومعه شخص يتنحنح...

الاب : أتفضل يا شيخ زقوري..

الزقوري : **(هو يرتدي جبة وقفطان و عمامه تقليدية للشيوخ والمقرئين ويبدو عليه الوقار)** يا ساتر يا رب

تدخل فريدة إلى غرفتها وتعتدل الأم في جلستها..

الاب : أتفضل يا سيدنا الشيخ.. أتفضل..

الام : **(تنظر في دهشة)** أتفضل يا سيدنا الشيخ .. أهلا وسهلا..

الاب : أنا حكيت المشكلة لسيدنا الشيخ .. و ..

وليد : أتفضل يا سيدنا .. أتفضل..

الزقوري يجلس في منتصف الأنترية ويستعد لقراءة القرآن..

الأم تنظر إلى الأب مستفهمة..

الاب : **(يبعد عن الزقوري وتقترب منه الأم)** اتفقت معاه يقرئ ربعين يمكن البلاء يمشي.. أهو القراءة اللايف لها ثوابها غير الكاسيت.. وهياخد ٧٥ جنيه..

الام : هتدفعهم أنت أنا ممعايش غير مصروف الشهر..

الاب : مش هينفع ممعايش فلوس ما تحرجنيش..

الزقوري يلمح الخلاف ويحاول وضعهم في الأمر الواقع ويبدأ في قراءة القرآن.

الاب : **(يقترب من وليد)** ممعاكش ٥٠ جنيه سلف الأول الشهر..

وليد : منين يا بابا ما أنت عارف..

محمد : أنا معايا عشرة جنيه..

الاب : يا مني أدفعي وبعدين نتصرف..

الام : ممعيش فلوس زيادة..

الزقوري : **(يتوقف قليلا عن القراءة)** صدق الله العظيم..

الام : شاي ولا حاجة ساقعة يا سيدنا الشيخ..

الزقوري : حاجة ساقعة إن شاء الله.. يا ريت كانز والله.. ساقعة..

الأم تنظر إلى محمد وتشير إليه وتعطيه نقود وهي تنظر للأب شذراً..

محمد : كانز.. هما مش كانوا بيشربوا قرفة؟! **(ينصرف محمد خارجة)**

الزقوري يبدأ في قراءة القرآن ثانية وهو جالس القرفصاء في منتصف الأنترية..

كاسر الايهام : أنا بتكلم دلوقتي كحل مسرحي عشان يكون الشيخ الزقوري خلص الربعين.. وربما يقرأ للأستذادة ربع كمان.. ويكون كمان محمد لحق يجيب الكانز الساقعة.. أهو محمد جه..

الزقوري : **(يلمح علبة الكنز)** صدق الله العظيم .. الفاتحة..

يقرأ الجميع الفاتحة ويبدأ الزقوري في شرب الكانز و يشربها دفعة واحدة..

الزقوري : شكرا.. وإن شاء الله ينزاح البلاء ويخرج الفأر إلى حال سبيله بإذن الله

الاب : **(يفتش جيوبه ويقترب من الأم وينظر للشيخ في حرج بينما هو يدعي الإنشغال بالتسبيح)** أتفضل يا سيدنا الشيخ..

الزقوري : شكرا يا جماعة والله ماله لزمة **(يراجع الزقوري النقود)** كام دول يا أستاذ وجية..

الاب : هه.. خمسين جنيه..

الزقوري : أستغفر الله العظيم.. بس ده مش اتفقانا يا أخ وجيه..

تنصرف الأم إلى غرفتها ويتابع محمد ووليد في خجل.

الاب : معلش يا شيخ زقوري.. يعني.. أنت أخ والموجود .. يعني..

الزقوري : المسلم الحق لا يخلف الوعد.. أكمل المبلغ باقي ٢٥ جنيه حتى تكتمل الخمسة والسبعون المتفق عليهم في بيت الله بعد الصلاة يا أخ وجيه ولا إيه يا شباب

وليد : طبعا يا سيدنا .. الحق .. حق..

الزقوري : الله يكرمك يا أبني وبعدين يا أخ وجيه دول ما يجبوش حتى كارت للمحمول اللي كلمت حضرتك من عليه لحد ما خلص عشان نتفق على المعياد..

الاب : ممكن يعني على أول الشهر يا سيدنا الشيخ إن شاء الله..

الزقوري : طب حولي بيهم رصيد .. والله المستعان..

الاب : ما أنا كمان ممعيش رصيد والله..

الزقوري : طب و الشباب؟..

وليد و محمد : شرحه .. رنات بس..

وليد : وممكن كلمني شكرا لو تحب..

الزقوري لا.. مش للدرجة دي يعني إيه أنا عايز باقي حقي وإلا والله أفضحكم في الجامع..

تخرج الأم وكذلك فريدة وقد وضعت طرحه على رأسها..

الام : عيب الكلام ده يا سيدنا الشيخ..

الزقوري : لا مش عيب.. وبدل ما تتكلمي كده أدفعي عن زوجك.. حتى يوفي زمته تجاهي..

الام : مش هندفع هو كفاية عليك كده.. خمسين جنيه في ربع ساعة هتنهب..

الزقوري : الله..الله.. هي كمان هتوصل لقلة الأدب..

الاب : مني مش قليلة الأدب يا شيخ زقوري..

محمد : احترم نفس حضرتك يا سيدنا الشيخ..

وليد : **(يقترب من الزقوري)** أتفضل بقه مع السلامة..

الزقوري : والله ما أمشي إلا لما أخد أجري.. بالعافية وبالزوق..

محمد : عافية .. هما بابا وماما صحيح موظفين.. لكن أنا صايع وليا أصحاب في عزبة أبو قتاته..

الزقوري : إذا كان أنت ليك أصحاب في أبو قتالته أنا من بطن البقرة وابهدلك أنت واللي يتشددلك..

يهجم محمد على الشيخ الذي بدء في خلع الجبة والعمامة سريعاً... يقترب الأب للفصل بينهم ويتدخل وليد..

الزقوري : وأديني خلعتلكم الجبة والعمامة..

يمسك الزقوري برقبة محمد الذي يضربه في صدره يخلع الشيخ القفطان بسرعة ويضرب محمد.. يلكم وليد الشيخ..

الزقوري : كلكم عليا طيب.. **(يخلع الزقوري ذقنه)** وأدي ذقني أهه..

يتدخل الأب لفض الاشتباك وتصرخ مني وفريدة..

يقترب عدد من الجيران وكاسر يشاهدون الخناقة دون تدخل أو تعليق وينصرفون..

الزقوري : **(يمسك بأنفه التي تنزف)** أنفي.. أنفي .. مناخيري.. أني أنزف.. أني أنزف.. مناخيري أتعورت يا ولاد الكلب.. والله لأطلب لكم النجدة ومش هخرج من هنا إلا على القسم ولاحبسك يا وجيه..

الاب : هو أنا عملتلك حاجه أنا كنت بحجز..

وليد : إيه يا بابا؟..

الاب : أيوه مش أنا اللي ضربته..

يخرج الزقوري المحمول من جيبه ويطلب النجدة

وليد : وكمان معاه رصيد في التليفون..

كاسر الايهام : مشهد مأساوي.. وأصر الزقوري وطلب النجدة وأدلهم العنوان وخاف وجيه وحاول يلم الموضوع ورفض الزقوري حتى بعد ما أخد الفلوس اللي باقيه من أجره على قراءة القرآن أمال لو كانت فتوي من بتوع البول والرضاعة كان عمل فيهم إيه.. المهم نكمل.. أهوه وصل البوليس صوت نجدة يا جماعة ودخول الشرطة..**(صوت نجدة)**

يعدل الشيخ من هيئته ويلبس الجبة والقفطان والذقن حتى يعود لوقار رجل الدين

يدخل ضابط بدرجة ملازم يتميز بقلة الحجم ومعه اثنين من أمناء الشرطة..

الزقوري : أهي الأتاري جت أهه.. الحقني يا حضرة الضابط.. ضربوني وسرقوني..

الضابط : **(يتحدث في جهاز اللاسلكي تارة ويلعب في جهاز تليفونه المحمول تارة أخري)** مين اللي ضربك يا سيدنا الشيخ..

الزقوري : الأستاذ وجيه عادل وجيه وأبناءه..

الضابط : هي شركة.. حدد مين اللي أحدث اصابتك.. عشان المحضر

(يكتب أحد الأمناء المحضر) ما يبوظش.. واحد بس يا سيدنا الشيخ..

ينظر الزقوري لكل فرد منهم على حده بينما الأب يحاول التهرب

الام : بلاش محمد عشان عنده جيش.. الله يخليك يا شيخ الزقوري..

الزقوري : دلوقتي الله يخليك ناس تخاف ما تختشيش.. **(يتفحص الأسرة كما في عرض المتهمين على المباحث.. بينما يحاول كل فرد من الأسرة التهرب وإخفاء ملامحه)** خلاص هو البيه ده بتاع القانون.. اللي عامل فيها مستشار..

وليد : أنا.. أنا.. يا شيخ.. حرام عليك قول الحق..

الاب : **(تنفرج أسارير الأب فرحاً)** يقول الحق إيه ما كدة كويس.. أنت هتقدر تتصرف في القسم..

وليد : يا بابا عيب كده.. الله.. أنتي هتبعني..

كاسر الايهام : المشهد يتحمل أفيهات وكوميديا كتير بس أحنا عايزين نخلص.. تم اصطحاب وليد للقسم التحرير محضر وراح معاه أبوه وأخوه للمؤازرة.. أخرجوا بسرعة شوية عشان الإيقاع.. ورجعو يدخلون بسرعة.

وليد : أنا مش عارف أعمل إيه؟ أنا كده ممكن أتشطب من النقابة..

الاب : ما برضه لو المحضر أتعمل باسمي كان ممكن أترفد من الشغل..

محمد : **(في محاولة لتهدئة وليد)** وأنا في الجيش وقدامي يومين وأخرج ومحضر زي ده يعملي مشكلة..

الاب : معقولة هو ده الشيخ اللي أنا بصلي وراه من عشرين سنه.. أول مرة أقابله برة الجامع يعمل كده..

الام : حد كان قال لك تجيبه ما أحنا شغلنا شريط الكاسيت وخلاص وكله قرآن ربنا..

الاب : ده شيخ ده.. أستغفر الله العظيم.. وبيقرا قرآن ربنا..

وليد : المصالح الفلوس يا بابا.. المشكلة مش في القرآن..

الام : **(وهي تنظر في المطبخ)** خلاص هنمسك في الشيخ الزقوري ونسيب الفأر يخرب الدنيا..

الاب : وبعدين معاكي يا مني ما تستني لما نشوف هنعمل إيه؟..

الام : هو أنت بتعمل حاجه بلا خيبه..

الاب : أحترمي نفسك يا مني.. دي مش طريقة..

الام : طريقه إيه ونيله إيه أنت نافع في حاجه خالص..

الاب : أنتي هتلبخي قدام الولاد ولا إيه.. ماكنتش كبوة يعني وعدت..

الام : أنت عقلك راح لفين.. أنا بتكلم عن الفأر.. مش قلة الأدب..

فريدة : يا ماما.. فيه وحده صحبتي مرة حصل معاهم كدة..

الاب : كده إيه يا قليلة الأدب أنتي..

فريدة : إيه يا بابا.. كان عندهم فأر..

الاب : أيوه فأر.. وبعدين..

فريدة : جابوله شركة من اللي بترش وتموت الحشرات والفيران..

الاب : طب.. طب كلميها بسرعة .. ده حل كويس..

الام : كلميها وهاتي منها التليفون يا فريدة بسرعة يا حبيبتي..

فريدة تتحرك في اتجاه تليفون المنزل

يفتح باب الشقة ويدخل رجل الفواتير بينما ترفع فريدة السماعة

فواتير : بتعملي إيه يا فريدة.. مادفعتوش الفاتورة والخط موقوف لحين السداد.. هات يا أستاذ عادل **(يخرج فاتورة)** ٣٩٥ جنيه و ٤٥ قرش عشان نرجع الخط

الاب : أول الشهر..

فواتير : بقالك تلات تشهر بتقول أول الشهر.. هو إيه الشهر السنوي ده..

الام : أرجوك رجع الخط عشان عايزين نكلم حد عشان نجيب

شركة تطرد الفأر..

فواتير : يعني عايزة تعملي مصلحة بالتليفون **(بود حقيقي)**

الاب : أيوه..

فواتير : طب ما تدفعوا هو فيه مصلحة بدون مصلحة.. هي مش أسمها مصلحة التليفونات .. مصلحة المواطن.. مصلحة الحكومة.. يعني مصلحة

محمد : يعني واكل شارب عندنا وبرضه مفيش فايدة.. أتفضل بقه بره..

وليد : وهات مفتاح الشقة بتاعتنا..

الاب : أيوه خلاص مفيش بينا عيش ولا ملح تاني..

فواتير : رجعوا نفسكم شوية.. هي مش حكاية تليفون وشوية سخونية وبعدين نرجع و نعيط **(يقدم فواتير المفتاح)**

الأب يتردد في استلام المفتاح من فواتير والجميع ينظر بعضهم لبعض لحظات طويلة من الصمت والتردد والخوف والفشل وفواتير يرقص بالمفتاح والفواتير مع الموسيقي..

الام : خلاص.. كفاية.. **(يتوقف فواتير ثم تتوقف الموسيقي)** خلي المفتاح معاك.. أتكلم من تليفونك يا وليد..

وليد : ينظر للأم في تردد وخجل وينظر للتليفون المحمول في آسي شديد..

فواتير : يدخل المطبخ ويخرج ومعه طبق به بعض الأطعمة ويبدأ في الأكل..

كاسر الايهام : وأتصل وليد بصحبت فريدة وجاب نمرة الشركة وكمان أتصل بالشركة.. كل ده زمن ضعيف.. المهم موسيقي دخول فريق الشركة العالمية للنظافة . والتنمية وده شركة أمريكاني..

تدخل مجموعة الشركة العالمية وهم فتاتين وشبان يرتدون ملابس واكسسوارات غريبة تقترب من المستخدمة في الفيلم الأمريكي طاردوا الأشباح.. واكسسوارات

غطس.. يدخل فواتير لغرفة وليد ويخلع ملابسه وينام..

فتاة : **(تتحدث باللغة العربية المتداخلة مع الإنجليزية)** هاي.. أنا ساندرا عوض الله من الشركة العالمية للنظافة والتنمية ودا الجروب **(يؤدون تحية جماعية)** في أمر شغل أوردر العنوان كده مظبوط (**تقدمن ورقة إلى الأمام ينظر إليها عادل.. ويومي برأسه بالموافقة)** OK..

شاب (١) : فيه حد فيكم معاه كارت فيزا أو أي أشكال ائتمانية بنكية..

الأسرة تنظر كل منها إلى بعضهم البعض في تردد..

الام : أيوه هو **(تشير إلى عادل الذي ينظر في خوف شديد)**

شاب (٢) : OK.. أخر مرة عملتم كلين للمكان بطرق علمية وكيميائية كان أمتي..

الام : أنا بنظف كل يوم..

شاب (٢) : بالطريقة الكلاسيكية..

وليد : أيوه بلدي يعني.. المهم.. أنتوا هتشتغلوا ولا هتعملوا عننا بحث اجتماعي..

فتاة : **(بلطف ودلال مبالغ فيه جداً)** لازم نبحث في الأول عشان نحدد طريقة الشغل OK..

وليد : OK.. **(شارداً)**

شاب (٢) يدون في ورقة والفتاة تدون في جهاز لاب توب..

فتاة : اللي شاف الفأر أول مرة فيكم هو مين؟..

الام : أنا شوفته في المطبخ..

فتاة : أنتي بتعاني من أي أمراض نفسية أو زرتي طبيب نفسي قبل كده؟..

الام : لأ.. ليه بقه الأسئلة العجيبة دي..

فتاة : عشان ممكن يكون اللي شوفتيه ده فأر نفسي.. وكده هنغير طريقة العمل..

الام : هو أنا مجنوعة يا بنت أنتي بقولك شوفت فأر كبير في المطبخ .. الله..

الاب : أهدي يا مني.. سبيها تشوف شغلها .. أتفضلي..

يوزع شاب (٢) كمامات للوجه على الأسرة.. وتبدأ المجموعة في إجراءتها ، تتوقف فتاة (١).. في منتصف الصالة وحولها المجموعة يرتدون أكسسواراتهم ويتحركون في الغرف.. ويرشون مواد كيميائية (شبه دخان).. بينما تقف الأسرة بجوار باب الشقة تراقب في قلق وتوتر مع موسيقي رعب أمريكاني..

يخرج فريق النظافة في نفس اللحظة من كل غرفة ويتجمعون في مكانهم الذين بدء منه الإنطلاق..

فتاة : OK.. احنا خلصنا شغلنا.. مش هينفع حد منكم ينام في الشقة لمدة يومين.. ولما ترجعوا مش هتلاقوا أي حشرات أو حيوان حتى لو كان ديناصور على قيد الحياة..

شاب (١) : **(يخرج اللاب توب ويحسب)** الفاتورة ٥٩٩,٩٩ جنيه.. ممكن كاش وممكن بالكارت فيزا..

مني تنظر لعادل وتشير إليه بالكارت..

الاب : بلاش الكارت.. أنا .. أنا هتصرف.. ثانية واحدة.. **(يدخل غرفته في خجل وغضب شديدين والجميع ينظر إليه)**

كاسر الايهام : دخل عادل وجاب فلوس من اللي مدكنها للظروف الصعبة أو مرض أحد أفراد الأسرة.. ودفع .. وقرروا يروحوا يناموا عند جارهم جورج عشان الوحدة الوطنية و الالتصاق بين عنصري الأمة.. وجه الليل **(تتغير الإضاءة يظهر جزء من شقة جورج والجميع ملتصق)** هي دي اللحمة الوطنية والالتصاق بين عنصري الأمة.. المهم عدي الليل.. وعدي النهار **(نسمع الفرقة تعزف الأغنية عبد الحليم حافظ. عدي النهار)** يا جماعة ، يا جماعة يا فرقة ، أنتوا ما تصدقوا أقول أسم إي أغنية غلط.. أنا بقول عدي النهار.. وخلصوا اليومين ورجعت

الأسرة لشقتها..

تدخل الأسرة من باب الشقة في كسل وتعب ونعاس.. بينما يستيقظ فواتيرويتحرك إليهم في نشاط مبالغ فيه..

وليد : الله احنا نسينا فواتير نايم هنا..

الام : دا سليم وزي الفل أهوه..

الاب : أمال الفريق الأمريكاني قال أي كائن حي هيموت لو قعد هنا..

محمد : يظهر أنه كلام أمريكاني يا بابا..

فواتير : فيه إيه.. أنتوا كنتوا فين؟..

فريدة : مفيش حاجة .. أنت كويس..

فواتير : أه بس حاسس أني جعان.. وبعدين ريحه المعطر اللي أنتوا راشينها نيمتني نوم.. أهه..

وليد : معطر.. خشي يا ماما شوفي لو فيه حاجه اتسرقت.. قصدي لو فيه حشرات عايشه.. بعد ما الديناصور ده مامتش..

تتحرك الأم في الشقة وكذلك المجموعة

الاب : أكيد الأمريكان خلصوا عليه ، دي طرق علمية وبعدين ٥٩٩,٩٩ جنية.. يعني الناس دي مش بتلعب..

تعود الأم من المطبخ وهي تصرخ في هلع وهستريا ودون توقف وتشير إلى المطبخ وهي لا تستطيع أن تنطق بكلمة وتتحدث بالإشارة..

يرتدي فواتير ملابسة ويخرج من الشقة..

يفزع الأب ويصعد إلى الكنبة

محمد ووليد يتجها إلى المطبخ.

وليد : فيه إيه يا ماما.. حصل إيه؟

الام : الفأر.. الفأر.. لسه هنا..

محمد : وبعدين بقه في الحكاية دي..

الاب : طب الفلوس اللي راحت ده أجيبها إزاي..

فريدة : يا ماما بصي كويس..

الام : أخرسي يا بنت أنا شايفاه بعيني.. وكبر كمان..

الاب : يظهر صحته جت على الرش الأمريكاني..

الام : وكبر كمان.. كبر كمان **(تهزي مني وهي تنظر في اتجاه المطبخ وكذلك إلى الأب)**

وليد : أهدي يا ماما.. أهدي.. مش كده.. ماتخفيش.. هنوصله..

محمد : **(جانبا مع الأب)** أجيب لماما أي مهدي من الأجزخانة..

الاب : هتلها .. هتلها.. وهتلي أنا كمان

محمد : يعني نجيب شريط نضربه كلنا.. حجم عائلي..

وليد : بس هات حاجه قوية.. هه.. بتقولك كبر كمان.. هه كبر **(يخرج محمد)**

فريدة : يا بابا.. أخبار المعاش إيه.. تامر ومامته جايين بكره وعايزين يعرفوا هنعمل إيه؟..

الاب : ده وقته.. يعني مش شايفه.. في بيتنا فأر.. واتعملنا محضر والدنيا مقلوبة..

فريدة : يا بابا ما هو أنا لو قلتلهم ما يجوش بكره.. هيحسوا إن أنا مش عايزاهم يجوا عندنا.. والفأر هيلعب في عبهم..

الام : أحسن.. أحسن ما يلعب في بيتنا ولا تشوفه عظيمة هانم.. وتقول علينا إيه.. هه.. دا فأر..

وليد : يا ماما هو احنا لاقينه..

الام : طب أفرض خرج وهما موجودين..

وليد : هه.. أقول لك.. أنا هبقي قريب من المطبخ.. مش حضرتك شوفتيه في المطبخ..

الام : أه

الاب : بس ممكن يتحرك يروح أي حته تانية في الشقة..

الام : **(تضحك في خجل)** خليك محضر خير.. وأرفع رجليك فوق

الاب : وبعدين يا مني عيب كده.. الله

الام : ها .. كمل يا فالح يا أبن الفالحين..

وليد : لو ظهر الفأر.. هنتفق على كلمة سر نقولها وحد فينا يلهي عظيمة وتامر..

فريدة : أه .. وممكن أنا أعمل إنه أغمي عليا وتيجوا تفوقوني..

الام : إيه الأفلام دي ..

الاب : ما فكرة كويسة يا مني.. الله..

محمد يدخل من الباب يعطي الأم حبه ويطلب الأب فيعطيه ووليد وفريدة ينظران للموقف في ترقب وريبه.. يتعاطى الأب والأم المهدئات..

وليد : بص يا محمد هنعمل كلمة سر لو الفأر ظهر وطنط عظيمة وتامر هنا..

محمد : ماشي زي الجيش..

فريدة : طب أقترح لنا كلمة يا محمد..

محمد : ممكن العنب..

وليد : يا عم حاجة متكنش واضحة .. ممكن اللبن فأر.. ولا ولا أه..

الاب : **(وهو يبتسم في ثقة ويأخذ حبة أخرى من محمد)** so far.. سو فأر..

الام : حلوة.. حلوة.. واضح إن المهدئ هيجيب نتيجة كويسة معاك..

وليد : سو فأر.. جامدة.. خليهم يجوا .. سو فأر..

كاسر الايهام : سو فأر.. وجه الليل والمهدئات اشتغلت والناس هيست.. من تهييس جمع مكسر سالم..

الام تتحرك في أرجاء الشقة في قلق وريبة ، الأب يتساقط من النعاس على الكنبة.. فريدة تسمع .. محمد يقرأ جريدة.. وليد يكتب في غرفته..

الام : أصحي يا عادل وأدخل نام جوه في أوضتنا..

الاب : لأ.. لأ أنا.. مش نعسان.. خليني هنا.. خلينا مع بعض يعني .. لو الفأر ظهر.. لحسن يعمل حاجة في الانترية.. عظيمة جاية بكرة.. والأكل في التلاجة.. وجنبي بيوجعني أوي..

تتحرك الأم وتنظر في كل مكان في المطبخ..

الام : أعملك حاجة دافية **(تدخل المطبخ وتضيئه.. بينما تصبح إضاءة الشقة أقل من الموجود)**

فريدة : مالك يا بابا..

الاب : **(يمسك كبده متألمة)** أبدا تعبان شوية

محمد : يا بابا أكشف تاني بقه وشوف الألم من إيه..

الاب : كشفت وحللت.. مفيش حاجة إن شاء الله.. مفيش حاجة إن شاء الله..

الام : **(تعطي المشروب لعادل وتربت على كتفه)** لازم تشوف دكتور تاني بلاش بتاع التأمين الصحي ده..

الاب : **(مغلوبة على أمره)** طب ما أنا رحت للدكتور اللي في أول الشارع.. ربنا يسهل بكره أشوف دكتور تاني.. هاتلي الشراب يا محمد من جوه..

محمد : الشراب؟!.. شراب إيه..

الاب : رجلي.. رجلي يا أخي.. هلبسه في رجلي.. أنا تعبان .. هنام ما تيجوا تناموا جنبي على السرير ..أنا تعبان أوي..

يتلف الجميع حول عادل وتحضنه مني ويتقرب منه الأولاد في جو حميمي دافي..

كاسر الايهام : حلو.. حلو الجو الحميمي الدافئ ده.. ما بيحصلش دلوقتي إلا في المصايب.. أه.. والله.. حاجة غريبة.. المهم .. عدي الليل **(تغني الفرقة وعدي الليل على مهلة)** أرحموا أمي بقه.. مش عايز أغاني برة السياق الدرامي.. أنا أكاديمي ونص الفرقة شرحه .. so fat.. يلا بينا..

حركة دائبة استعداد لدخول عظيمة وتامر.. فريدة تنهي مكياجها.. الأم تضع الأطعمة على السفرة.. الأب يكمل ارتداء ملابسه.. محمد يعطي الأب مهدئاً وكذلك الأم.. وليد يضبط الكرافته في عناية شديدة

عظيمة تدخل متأنقة ومتعالية ومعها تامر يحمل علبة جاتوة وهو يرتدي بدلة

تقليدية

يؤدي المشهد القادم بأسلوب أفلام الأبيض والأسود القديمة التقليدية..

الام : أهلا.. أهلا وسهلا شرفتي يا مدام عظيمة..

الاب : أهلا يا هانم حمد الله على السلامة.. أزيك يا تامر يا أبني.. تامر

نامر : الحمد لله يا عمي..

فريدة : **(تقترب في خجل وتسلم على عظيمة باحترام شديد وعلى تامر ببعض الخجل)** أهلا يا طنط.. إزي حضرتك..

عظيمة : تقولي لي ايه طول عمري أكرهه.. أقولك العمارات اللي من غير أسانسير والفيران..

وليد : أهلا.. أهلا يا هانم.. إن شاء الله.. هنلم من سكان العمارة ونشتري فأر..قصدي أسانسير..

الام : احنا سلمنا مش عالي أوي.. وكمان معندناش فيران..

الاب : **(يأخذ محمد جانبا ويطلب مهدئ.. محمد يعطيه حبة وتلمحهم الأم)**

الام : يا محمد هات المهدئ.. لأ ... أه هات المناديل من جوه لعظيمة هانم وهاتلي معاك .. هه..

الاب : **(يتألم في ركن ومعه وليد)**

وليد : إيه يا بابا.. استحمل شوية عقبال ما الست دي تمشي.. لحسن تعرف إنك تعبان و تبوظ الجوازة..

عظيمة : تامر أبني مصر يا أستاذ عادل إنه يدخل الشتا ده.. هو كده زي أبوه ما يحبش يدخل في الصيف..

الاب : **(محاولا التماسك)** في الشتا يا فندم.. في الشتا..

عظيمة : والعفش..

الاب : يتوجد يا فندم يتوجد.. أه..

عظيمة : فيه حاجه..

الام : لا مفيش أتفضلي نتغدي وبعدين نكمل كلام.. هاتي بقية

الحاجة من المطبخ يا فريدة..

فريدة : **(تثبت في مكانها وتنظر للأم في غضب)**

عظيمة : فيه إيه مش تسمعي كلام أمك زي ما هتبقي تسمعي كلام حماتك..

تامر : أجي معاكي يا حبيبتي..

عظيمة : أخرس يا تامر وأقعد مكانك..

تامر : حاضر يا مامي..

تتحرك فريدة في خوف وقلق..

عظيمة : هي بنتك ما بتحبش تدخل المطبخ ولا إيه..

الام : إزي بقه ده حتى فريدة بنتي ست بيت شاطره خالص..

فريدة داخل المطبخ تتحرك في خوف وتسقط الأطباق على الأرض

وليد : فيه إيه يا فريدة so far.. ولا إيه..

تامر : أروح أشوف فيه إيه يا ماما..

عظيمة تنظر لتامر في تحذير فيجلس مكانه..

عادل يرفع رجليه من أسفل الكرسي وهو في حالة من الرعب والقلق..

وليد : إيه يا بابا التعب رجعلك تاني..

عظيمة : **(في خوف وفزع)** هو تعبان.. ماله عنده إيه.. معدي..

فريدة : مفيش حاجه يا طنط دول شوية برد..

عظيمة : برد.. طب ما يكن في سريره بدل ما يعدي الناس..

الام : وبعدين بقه.. أتفضلي يا عظيمة هانم.. أحنا إن شاء الله هنبدء نجيب العفش..

الاب : لأ.. لأ دا شئ مش طبيعي.. يظهر أنه.. أنه.. سو سو فأر.. فأر.. **(يهرول عادل مبتعد)**

عظيمة : **(تقف في ثقة)** so far .. عليا أنا الكلام ده عندكم فأر قوم يا تامر.. خش يا فريدة هاتي الشبكة بسرعة يعني ولا أسانسير وكمان سو فأر..

الام : **(تذهب لغرفة فريدة وتعود بعلبة الشبكة وتأخذها من يد فريدة.. وتلقي بها في وجه عظيمة)** أتفضلي.. بلا قرف.. أنا مش عارفه احنا استحملنا كل دا ليه.. دا حتى الود باين عليه ملوش أصلا.. أصلا في الجواز..

الاب : يا عظيمة هانم.. كل البيوت ممكن يكون فيها فأر يعني الموضوع مش خاص..

الام : أسكت يا عادل.. مع السلامة..

عظيمة : يلا .. يلا يا تامر.. طول عمري أقول إن جواز النت ده عمره ما ينفع..

وليد : روحي جوزية عن طريق البلاي ستيشن مع السلامة..

عظيمة : هاتوا الجاتوة خسارة فيكم **(تحمل عظيمة الجاتوة وتسحب تامروتخرج مسرعة)**

فريدة تنهارباكية وتدخل غرفتها..

الام : يعني يا راجل مش عارف تمسك نفسك شوية.. حرام عليك..

وليد : يا ماما الست ده لا تطاق مش مسألة فأر.. بس يا بابا برضه يعني..

محمد : فعلا يا بابا برضه يعني..

الاب : بس.. بس أنت وهو أنا تعبان.. تعبان.. **(يسقط عادل مغشياً عليه)**

كاسرالايهام : طبعا.. نسيت أقول لكم إن عادل راح لدكاترة كتيروعمل إشاعات وتحاليل كتير.. ومستشفيات ومعامل حكومة وخاصة وفرق حرة.. ولا نعرف فيه إيه لحد ما جه اليوم وقدر يجيب دكتور كبيرعنده البيت.. هجمت البلاوي على الناس ده..

المسرح مظلم وعليه حبل يشبه حب الغسيل ملئ بالإشاعات والتحاليل منشورة ومثبته على الحبل الذي يمتد بعرض المسرح (الشقة) وتضاء كل إشاعه تلو الأخرى من خلال بطارية (كشاف يمسك به الدكتور وخلفه الأسرة وعادل يتحركون معه

حتى نصل إلى منتصف الحبل)..

الدكتور : أنت كده جواك بقة واضح بالنسبة لي زي براك..

الام : طب نكمل بقيت الحبل.. .

الاب : أه يا دكتور لسه فيه فضلت خيرك كام حته..

الدكتور : لأ.. لأ خلاص.. مفيش وقت.. أنت عارف.. أنا مليش في الزيارات المنزلية.. بس لولا العربية عطلت تحت العمارة من حظك.. المهم يا سيدي أنت الأمور واضحه عندك

الاب : أما كل الدكاترة والمستشفيات يعني.. كانوا بيقولوا لي...

الدكتور : أه الناس بتعمل شغل.. وأكل عيش.. خد كلامي ثقة وماتلفش تسأل بقيت الدكاترة الزملاء.. وجو المرضي ده..

الام : طمنا يا دكتور..

الدكتور : أبدا مفيش.. مشكلة في الكبد واضحه ومحتاجه زرع حالا..

وليد : زرع .. زرع إيه..

الاب : تين شوكي يعني.. كبد .. زرع كبد..

الاب : **(يهب مبتعدة في إحباط ويكاد يبكي)** زرع كبد.. إزاي للدرجة دي.. يا ساتر يا رب.. وبعدين أعمل إيه.. دا أنا ماعملتش اللوز.

الدكتور : شوف يا سيدي أطلبوا الكبد و لو في الصين.. **(يلمح القلق على عادل)** ما تقلقش كده فيه تلاتة مليون واحد زي حالاتك وأسوء.. كلنا في الكبد سوا .. شوف حد من الولاد يتبرع بفص والباقي سهل ٣٥٠ ألف جنيه.. ٥٠٠ جنيه قيمة الزيارة .. ربنا معاكم..

الاب : طب يا دكتور ممكن يكون الكبد ده بسبب الفأر.. ولا الفأر بسبب الكبد يعني.. جه إزاي..

الأم تلملم الحبل في هدوء وتأمل وهي شاردة والمجموعة تلتف حول الأب..

يمسك في زراع وليد في توسل..

الاب : أنت أبن عمري وكبيري وكبدي يا وليد..

وليد : يا بابا متخفش أخواتي في رقبتي..

الاب : مش قصدي يا أبني..

وليد : **(في خوف وهو يسحب يده من يد عادل)** أمال قصدك إيه يا بابا ٣٥٠ ألف جنيه أجبهم منين..

محمد : أصبر يا وليد خلي بابا يكمل كلامه..

وليد : ماشي كمل يا بابا..

الاب : تديني فص يعني.. وربنا يكرم بالباقي..

وليد : فص إيه بس يا بابا هو برتقال دا كبد.. كبد يا بابا.. وبعدين ما هو الفلوس يعني.. ٣٥٠ ألف جنيه ندبرهم الأول وبعدين ربنا يرزقك بالفص..

الام : **(تصفع مني وليد على وجهه ، يسود حالة صمت)** خلاص.. خلاص.. أسكت .. أسكت أنا مش عارفه. أنا كنت عايشه مع مين.. وضيعنا شبابنا وعمرنا ليه.. هه.. أنتم مين؟!.. وأنا إيه اللي جبني هنا.. أنا مش عارفه إيه اللي بيحصل ده..

وليد : **(يدخل غرفته غضباً)**

محمد : أهدي يا ماما أهدي.. أرجوكي.. كل شئ هيبقي كويس.. أهدي..

الاب : أنا جتلي فكرة أنا أقدم للمعاش المبكر وأخذ ال ١٥٠ ألف جنيه وربنا يسهل بالباقي.. **(تتغير الإضاءة بينما تنسحب الأم ومحمد للداخل)**

فريدة : يابابا مش هينفع تصرف فلوس المعاش على موضوع زرع الكبدة دة

وليد : يابابا .... مش كل اللي بيقوله الدكاترة سليم ...

فريدة : يابابا دول بينسوا الفوط في بطن المرضى ....

الاب : فعلا بينسوا الفوط ... بس ... دا أنا عملت تحاليل وإشاعات وكدة .. إيه مصلحتهم يعنى لما يكدبوا عليا .

وليد : أنك تعمل العملية وتدفع

فريدة : أيوة يا بابا ... ممكن تدفع فلوس المعاش وبعدين يطلع الموضوع كله كدب ... ونخسر الفلوس.

وليد : أيوة يابابا ... هنعمل أيه لو الفلوس ضاعت وكمان هيكون المعاش الشهري ضعيف .. ما هو معاش مبكر .... وأنت عارف

فريدة : يعني احنا ممكن في الحالة دي نضيع .... لا جهاز ولا فلوس نعيش منها

الاب : بس ممكن يكون الموضوع صح ولو ما عملتش العملية مش هعيش

فريدة : يا بابا أنت عندك كام سنة ؟

الاب : ٥٦ سنة

فريدة : : ومتوسط عمر الإنسان المصري كام

وليد : ستين سنة

الاب : فعلا

فريدة : يعني كلهم أربع سنين قضيهم بالطول والعرض يا بابا

الاب : نعم ؟!

وليد : يا بابا أنت برضه عشت وخلفت وشوفت الدنيا يعني

فريدة : إنما أنا لسه يا بابا ..

وليد : وأنا كمان يا بابا واللي يتسكر عمره ما يتصلح

الاب : قصدك أيه ؟!

وليد : يعني أنا يا بابا لو فتحت وخدت منى فص ممكن يحصل مشاكل ... والطب أنت عارف دلوقتى بعافيه شويه

فريدة : وكمان يا بابا مبلغ المعاش لو إتجرح ممكن يضيع وما ينفعش تاني ..

الاب : يا فريدة أحنا في أيه ولا في ايه ... وكمان خطيبك تامر هرب مع طنط عظيمة

فريدة : الله يا بابا .. هو مفيش غيره يعني ما في تامر الشاذلي زميلي في

الشغل عايز ييجى .. بس موضوع الكبد

الاب : موضوع الكبد .. اسمه مرض أبوكي .. أبوكي مريض مش موضوع الكبد وكأنه موضوع حد تاني ... زي قضية الشرق الأوسط

وليد : **(جانبا مع فريدة)** دا بدأ يخطرف يا فريدة

الاب : أنا ما بخطرفش .. قضية الشرق الأوسط ... مش قضية فلسطين .. يعنى موضوع الكبد ومش مرض أبوكي .. أبوكى ما هي دي طريقتكم

فريدة : يا بابا .. أفهمني بقه .. بلا فلسطين ... بلا كبد.. أنا عايزه أتجوز .. ده حلم حياتي ... إنما أنت ممكن تصبر شوية على المرض

وليد : وأهي المهدئات والمسكنات .. بتنفع وكمان بتعملك دماغ كمكلز جامدة ...

فريدة : يا بابا .. دى أخر فرصة .. البني آدم ما بيخدش مكافأة نهاية الخدمة غير مرة واحدة

وليد : وبعيدين دورك يا بابا ... أنت تضحي

الاب : طب ما تضحي إنت وتديني فص ولا أنتي يا فريدة أجلى موضوع الجواز من تفكيرك شوية وفكروا في أبوكم ... اللي ربي وصرف ... وتعب

فريدة : يا بابا بلاش تكبر الموضوع .. دا نص البلد عندهم المرض دة وعايشين بيه .. والأعمار بيدي الله

وليد : ونعم بالله ... والله عين العقل يا فريدة

الاب : **(الأب ينظر لفريدة ووليد في ذهول ثم يصرخ فجأة)** مني .. منى .. الحقيني يا منى .. يا محمد .. فريدة ووليد عايزين يقتلوني .. عايزين يقتلونى ...

الام : ايه الفأر جه هنا

محمد : مين يا بابا اللي عايز يقتلك .. فيه أيه يا بابا .. حصل أيه يا

فريدة

فريدة : لا مفيش حاجة .. دا بابا التعب زاد عليه .. مفيش حاجة

وليد : اهدى يا بابا .. اهدي .. ان شاء الله هتخف .. مفيش حاجة يا جماعة كل واحد يروح لحاله .. قصدي شوفوا كنتوا بتعملوا أيه ؟!

الاب : **(ينظر إلى فريدة ووليد)** أديني حبة يا محمد يا أبني.. أنا تعبان أوي.

محمد : يا بابا.. أهدي شوية.. أنته خدت كتير وبعدين..

الاب : هات يا محمد.. هات **(وهو ينظر شاذرا إلى وليد وفريدة)**

محمد : **(يعطي حبه للأب)** إن شاء الله يا بابا .. فيه حل أكيد .. أكيد في حل

الام : وبعدين يا ولاد مش عايزين موضوع الكبد بتاع أبوكم ده يناسينا المصيبة الكبيرة .. الفأر.. الفأر يا ولاد هه.. دا ممكن يهدل الدنيا..

ولبد : ما تخفيش يا ماما أنا هسهر ألف في الشقة لحد ما حد يصحي ويكمل الدورية بدالي..

الام : فكرة كويسة يا وليد.. طب خشوا .. خشوا ناموا..

الاب : طب والكبد .. هنعمل فيه إيه..

فريدة : يا بابا النهار ليه عنين..

يدخل الجميع للنوم بينما وليد يحمل خشبة المولة على هيئة بندقية ويتحرك في المكان بين الغرف..

ينسحب نور الصالة ينهي كل فرد طقوسه وينام وكذلك يداهم النوم وليد يستيقظ وليد فزعا ويصرخ وهو ينفض جسده ويتجول في الشقة..

وليد : الحقوني.. هيكلوني.. الحقوني.. الوحش.. الحقوني..

يستيقظ الجميع يهرولون خلف وليد بنفس حركته الدائرية .. حتى يوقفه محمد ويوقظه ووليد ينظر للجميع في ذهول

الام : أعوذ باله من الشيطان الرجيم.. أهدي يا حبيبي.. أهدي يا وليد.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. فيه إيه يا وليد..

الاب : مالك يا بني.. خير..

الام : أكيد الفأر مش على وشه..

وليد : **(يتحدث وكأنه شبه نائم)** مامشيش.. مامشيش..

محمد : أمال فيه إيه يا وليد..

وليد : مامشيش.. مامشيش.. كابوس.. الفأر.. الفأر..

الاب : ماله الفأر عمل إيه؟

وليد : كنت نايم وشوفت خير الله ما أجعله خير.. أنا داخل قاعة المحكمة وهي مليانه ناس وسيادة القاضي وهيئة المحكمة مكتملة.. وأنا لابس البدلة بتاعتي والكرافتة.. على اللحم.. وقربت من المنصة وفتحت الشطنة عشان أطلع الملف وقدمه خرجت فيران كتير على المنصة.. وهجمت على القاضي.. فزعل وحبسني ٢٤ ساعة وفي الزنزانة لقيت نفسي لوحدي مع الفأر الكبير وهربت في ركن الحجز.. لكن الفأر هجم عليا وكان عايز.. مش هقدر أقول وبعد كدة هجم على حته حساسة من الجسم وحاول يقطعها ولقيت نفسي بعد كدة ماشي مغطي الحتة دي والقاعة كلها بتضحك عليا..

كاسر الايهام : كابوس فظيع.. عجيب.. طبعا ليه تفسير جامد جدا.. وفيه أبعاد جنسية وبالإضافة للنواحي .. ملوش لازمة نكمل المهم رجعوا وناموا شوية..

الام تصرخ وتتحرك في الشقة وهي تضرب محمد بالشبشب بقوة ويستيقظ عادل ووليد وفريدة ويهرولون وراء مني ومحمد..

الاب : فيه إيه.. فيه إيه يا مني. دا محمد مش الفأر.. فيه إيه أصحي.. أصحي..

الام : أنا صاحيه يا سي عادل أنت اللي نايم.. البيه صحيت لاقيته

قاعد بيشرب..

وليد : وهو الشرب حرام يا ماما..

الام : بيشرب حشيش.. حشيش..

محمد : يا ماما.. حرام عليكي دي سيجارة عادية.. بس أجنبي..

الام : أنت هتستعبطني عن ريحة الحشيس يا واد..

فريدة : طب وأنت تعرفي ريحة الحشيش منين يا ماما..

الام : **(بتوتر)** أعرف وخلاص.. بيشرب حشيش يا سي عادل.. يعني أنت مش نافع خلاص.. العيال باظت.. احنا لاقين نأكلهم لما يشربوا حشيش..

الاب : أهدي يا حبيبتي أهو الحشيش أرحم من البانجو..

الام : شوفوا الراجل.. دا بدل ما تديله بالجزمة على دماغه..

محمد : خلاص يا ماما أوعدك مش هعمل كدة تاني..

الام : **(تهرول وهي تمسك بالشبشب في هستريا وراء محمد مرة أخرى)** مش هتعمل كده تاني يا خيبه أملي فيك.. وأنت **(تشير لوليد)** أكيد بتشرب طالما الصغير بيشرب يبقي أكيد الكبير كمان..

وليد : مش شرط يا ماما.. مش شرط صوابعك مش زي بعضها..

محمد : إيه يا عم وليد أتكلم..

الام : تتكلم.. ليه هو كمان بيشرب.. هه.. لأ..

الاب : يادي المصيبة العيال اللي عشت عشنهم وشقيت عشانهم بيشربوا مخدرات..

محمد : خلاص يا بابا بقه ماكانوش سيجارتين.. ما أنت نازل في مهدئات وعامل دماغ كيمكلز ليل نهار.. وكل شوية هات حبتين يا محمد هرتني..

الاب : أخرس.. أخرس.. أنا عايز أعرف أنت بتجيب البرشام ده إزاي أنا كل ما أنزل الأجزخانة.. يقول لي لازم روشته .. هه..

الام : أحنا في إيه ولا في إيه.. عارف يا أبن الكلب لو شوفت بتشرب سيجارة فاضية لأطردك من البيت..

وليد : خلاص يا ماما..

فريدة : خلاص يا ماما..

الام : يا خوفي أنتي كمان لتكوني بتخدي حاجه.. ما هو ده اللي ناقص..

كاسر الايهام : واستمر الكلام عن الكبد شوية والمخدرات شوية والأم تهاجم والأب يدافع والأولاد يهرتلوة.. لحد ما صبح الصباح.. وبدء حركة الحياة اليومية العبثية.. **(صوت جرس)** حد يفتح..

تدخل بائعة (أوشين) وبائع (ماو- سي هونج) صينيان ومعهما " بؤجه

الام : أهلا يا أوشين ازيك يا حبيبتي ..

أوشين : أهلا حاجه .. ازيك .. وحشتيني ..

ماو- سي : ازيك يا هاج .. فين العروسة .. أحنا جايبين حاجات جميله ..

أوشين : وفيه حاجات ليك يا هاج حلوه طحن **(تخرج بيجامه صيني)**

الاب : حلوي فعلا .. **(يتراجع)** بس أنا عندي .. عندي بيجامه اشترتها في شهر العسل بس غاليه عليا أوي ولسه زي ماهيه

فريدة : **(تقترب فريدة)** أهلا أوشين .. فينك ؟

أوشين : **(تسلم وتقبل فريدة بحرارة)** أهلا عروسه **(تخرج أوشين روب لفريدة)**

فريدة : مش عايزة أرواب

أوشين : أنا عارفة طلبك **(تخرج أندروير جزئين)** ها هاجة ايه رأيك

الام : كويس بس أحنا .. يعني الفلوس ..

ماو- سي : دة رخيص كتير وفيه ألوان .. **(تخرج أخر)**

فريدة : الله .. حلو أوي .. هاخد واحد ياماما وهدفع تمنه

أوشين : **(تضعه في كيس بسرعه)** تاخدي واحد أنتي كمان هاجه

الام : لاالهاجه مش محتاجه الحاجات دي دلوقتي كان زمان

الاب : أحنا دلوقتي يادوب نأكل

ماو- سي : معانا اكل صيني يا هاج **(يخرج جرجير صيني وثوم صيني)** فيه جرجير

أوشين : وتوم .. وعدس

وليد : **(يدخل)** توم وعدس وجرجير صيني أحمدك يارب

الام : وبكام التوم ده

ماو- سي : عشرة جنيه للكيلو

الاب : يابلاش أرخص من المصري

الام : وكبير كمان كبير

أوشين : فيه كمان ...

الاب : كفاية .. كفاية .. مفيش عندك كبد

أوشين : ايه

الاب : كبد .. يعني فص من كبد

فريدة : بس هينفع صيني.. وبابا يعني مصري

وليد : استني يا فريدة .. الناس دي عندها كل حاجة

أوشين : أنت عايز كبد .. كبد

الاب : ايوه كبد .. كبد فيها ايه

ماو- سي : أيوه فيه أن شاء الله

الاب : طب علي كام

فريدة : يا بابا دا كبد صيني .. يعني هيبوظ بسرعة ونبقي خسرنا القلوس

وليد : ايوه يابابا .. الناس دي كمان كبدها صغير ومش هيستحمل شغلنا وأكلنا هنا في مصر وبعدين فرق التوقيت

الام : استني بس يا وليد لما نشوف السعر ونعاين .. ها علي كام

أوشين : شوف يا هاج هو كبد لراجل ولا لست .

الاب : أنا.. أنا راجل يعني

أوشين : اوكيه موجود بس انته هتاخذ كله على بعضه

ماو- سي : ايوه عشان أحنا مش بنبيع تجزئه

الاب : مش فاهم حاجه ، ايه اللخبطه الصيني دي

أوشين : أنا هبيع لك ماو- سي علي بعضه .. وأنت فكه وخد اللي أنت محتاجه وبيع الباقي في أبو العلا أو سوق الجمعة

ماو- سي : ايوه ..كله علي بعضه

وليد : الله إيه يا عم انت هتبيع نفسك كده..

فريدة : الله .. أنت إيه مالكش أهل يا عم انت

أوشين : أنا مراته .. إيه المشكل

الام : مشكل.. اسمه مشكل .. المهم .. علي كام بقه علي بعضه

أوشين : ٧٥ ألف دولار

الاب : أوبه .. كتير.. كتير أوي طب عايزين الكبد وندفع ١٥ ألف دولار شغال

ماو- سي : لا كله على بعضه.. قايم نايم

فريدة : الله .. وأنت هتموت كده ومش فارقة معاك

ماو- سي : لأ ال٧٥ الف دولار عشان الأولاد في الصين يعملوا مشروع .. ويعيشوا وأنا أموت وأستريح من الشحططه في بلدكم دة .. ها

أوشين : هاتشتري ماوسى ب٧٥ الف دولار

الام : لأ زي ما أحنا قولنا هناخد الكبد بي ١٥ ألف دولار

فريدة : يا بابا .. ده كبد صيني وبعدين ١٥ ألف دولار يعني كتير

أوشين : لا مفيش بيع قطاعي .. خلاص .. هاتو من الصين بقه هناك كتير

ماو- سي : بين البائع والشاري يفتح الله .. سلام

الاب : يا ابني ١٥ ألف دولار.. عشان العيال في الصين

الام : يا أوشين دا أحنا أهل

ماو-سي و أوشين : مع السلامة .. باي .. **(يأخذون أشياءهم ويخرجون)**

كاسر الايهام : وبعد المشهد الصيني المصري المشترك ده بدء كل واحد يجهز نفسه.. عشان يبدء يومه عادي جدا.. عادي جدا ..

يكاد ينصرف الجميع كل إلى غرفته.. تصيح فيهم الأم..

الام : رايحين فين.. خلاص نسينا الفأر وكل واحد مع دماغه.. هه.. والله.. والله يا عادل ما أنت نازل ولا رايح شغل غير لما تمسك الفأر.. فاهم.. أنا حلفت..

الاب : لأ.. ما تحلفيش على يا مني عيب.. عيب والله لـ أنا نازل هه.. وهشوف ها تعملي إيه يا مني..

وليد : يا بابا.. بلاش عند.. بصي يا ماما.. أحنا معاكي وأنا النهاردة عندي جلسة قريبة هنا هرجع بسرعة وندور مع بعض .. ماشي..

محمد : وأنا كمان النهاردة هسلم المخلاة وهبقي فاضي خالص..

الام : وهو.. هو لزمته إيه في البيت ده.. هه.. كل حاجه على دماغي.. كل حاجه على دماغي.. **(تبكي مني وهي تضرب رأسها)**

فريدة تمسك بيد مني وتبكي هي الأخرى بشدة..

الاب : طب أعمل إيه .. أعمل إيه.. أنا هلاقيها من المرض ولا من الشغل ولا الفأر.. يا ربي .. أنا عندي شئون قانونية النهاردة ..

الام : برضه مش هتنزل غير لما نمسك الفأر.. ويني يا أنت النهاردة يا عادل يا أبن فكيهة..

الاب : ألله.. احنا هنلبخ ولا إيه .. أحترمي نفسك يا مني..

وليد : يا ماما خلي بابا ينزل واحنا هنقعد معاكي..

الام : لا يقعد يدور زي ما هندور..

الاب : هو عند.. طب على الطلاق منك لـ أنا نازل..

الام : بتحلف عليا بالطلاق.. طب لو راجل طلق.. لو راجل طلق.. هه..

الاب : أنا راجل يا مني .. وعيب..

الام : **(بسخرية)** راجل بأأمرت إيه هه؟..

الاب : **(يخرج وينظر إلى أولادة)** بتعيرني عشان عيت يا مني.. طب أنتي طالق.. طالق يا مني.. هه.. **(يهرول عادل خارجاً وتنهار مني في مكانها ويلتف حولها وليد ومحـمـد وفريدة)**

يضاء الجزء الخاص بكشك كاسر الإيهام والفرقة الموسيقية ويعم الظلام والصمت خشبة المسرح..

(أغنية مناسبة)....

كاسر الايهام : **(يشير إلى الموسيقيين)** ها.. ماعندكوش حاجه عن الطلاق.. وخراب البيوت.. أنا مش عارف أرجع قرار الطلاق المتسرع ده لا إيه هه.. المهم حصل الطلاق ومني سابت شغلها وخدت معاش أبوها الكبير ٩٥٠ جنيه وعاشت لوحدها في الشقة.. وكمان محـمـد التقلبات السريعة ومفش شغل والفأر موجود وكده.. خلته مش لاقي حل على الأرض فألجأ للسماء

الظلام تدريجي وإضاءة تدريجية وقد طالت لحيته بشكل كبير ويتردي جلباب أبيض قصير ويؤدي الصلاة.

تدخل مني ومعها رجل إلى الصالة (خطيبها) وتغيرت تسريحة شعرها للأفضل وكذلك ألوان وتفصيل ملابسها أكثر بهجة وحيوية ومعها تورته..

فاخر : مين ده يا مني يا حبيبتي؟..

الام : ده أبني الصغير محـمـد .. بس مش عارفه عمل كده إزاي أنا سايبه عادي يعني..

فاخر : بس ده بالدقن دي ممكن يرفض مشروع جوازنا يعني.. الناس دي ليها رأي صعب شوية.. أنا .. أنا خايف منه يا مني.. دقنه..

ينهي محـمـد صلاته ويلتفت فيجد الأم وخطيبها يقترب منهما في دهشة ويتفحصهما..

فاخر : حرما يا أستاذ محـمـد..

محـمـد : جمعا يا أستاذ..

الام : **(تحتضن محمد الذي ينظر لها في دهشة وفتور)** إزيك يا محمد.. إزيك يا حبيبي..

محمد : إيه يا ماما فيه .. ومين الأستاذ ده.. كنت فين المدة دي كلها..

الام : أنا هحكي لك يا حبيبي كل حاجه.. بس بعدين.. بعدين.. الأستاذ فاخر خطيبي وكان زميلي في الشغل..

محمد : إيه اللخبطة دي.. خطيبك إزاي.. وبابا؟!..

فاخر : ماهو احنا تخطبنا بعد فترة العدة الشرعية يا أستاذ محمد .. شرعي يعني إن شاء الله.. وكده..

محمد : **(ينظر محمد إلى فاخر في ريبة)** أنا وبابا رحنالك الشغل قالوا إنك قدمتي على أجازة خمس سنين بدون مرتب.. ومحدش عارف أنتي عايشة فين.. الله.. الله.. مش ده الأستاذ فاخر اللي بابا كان دايما يقول له ما تتكلمش في التليفون عندنا بعد الساعة تمانية..

فاخر : أيوه أنا يا أخ محمد إن شاء الله..

محمد : **(يتجاهل فاخر ويتجه للأم)** إيه اللي حصل يا ماما.. بابا تعبان أوي..

الام : **(تتجه بمحمد جانبا)** عملتوا إيه في الفأر.. هه؟!..

محمد : أبدا مفيش حاجه حصلت..

الام : أيوه يعني إيه لسه الفأر موجود هنا..

محمد : معرفش.. يعني.. أنا بنام مع بابا عشان أنتي عارفه بيخاف من الفأر.. وبنضطر نلبس شربات وجوانتيات في أيدينا.. وما بنسبش أكل برة التلاجة.. وبنقفل كل حاجه يعني وربنا يستر بقة..

الام : وأنت مين اللي عمل فيك كده يا حبيبي.. إيه اللي حصل؟..

محمد : الحمد لله.. الهداية من عند ربنا.. الدينا ما تستهلش.. ولازم الواحد يعمل لأخرته يا ماما.. شعرك يعني..

الام : ماله شعري.. إيه رأيك في لونه **(تتحرك شعرها بيدها في سعادة)**

محمد : الحجاب يا ماما هيديكي وقار وجمال..

الام : أنا مش محتاجه وقار دلوقتي يا حبيبي.. هو بابا فين وأخواتك..

محمد : كلهم في الشغل وزمانهم جايين

الام : وأنت أشتغلت..

محمد : لسه مش لاقي حاجة مناسبة..

فاخر : أنت معاك إيه يا أخ محمد .. يمكن أعرف أساعدك في شغل..

محمد : متشكر يا أخ فاخر.. يا ماما.. الراجل ده يفضل هنا لحد ما بابا ييجي ولا ايه ؟

الام : أنا جبت فاخر عشان يتعرف عليكم وكمان عشان تعرفوا عنواني الجديد لما أتجوز..

محمد : يا ماما أنا مش موافق على موضوع الجواز ده..

الام : يا حبيبي أنا مش بعمل حاجه غلط ده كله على سنة الله ورسوله.. وأنت دلوقت عارف في الدين أكتر مني ما شاء الله يعني..

محمد : **(ينظر إلى فاخر في غضب)** أيوه يا ماما بس.. أستغفر الله العظيم.. طب ممكن تمشي الراجل ده عشان بابا جاي وممكن يعني.. أرجوكي يا ماما..

الام : خلاص يا محمد أنا همشي أنا وفاخر وأبقي..

محمد : **(مقاطع)** لأ يا ماما ما تمشيش.. فريدة ووليد هيموتوا ويشوفوكى .. وبابا..

يدخل عادل وطالت ذقنه قليلا وتبدلت هيئته للأسوأ ومعه ملف اشعاعات وتحاليل وجرائد وبطيخه ويتفحص مني وينظر إلى فاخر ويحاول احتضان مني في شوق ولكنها تبعده وهي تنظر إلى فاخر..

الاب : مني أزيك.. كنتي فين.. أحنا كنا بندور عليكي.. الله فيه إيه يا مني..

الام : أنت اللي فيه إيه.. عايز تحضني في عز الضهر.. دي أنت عمرك ما عملتها واحنا متجوزين.. هتعملها وأحنا مطلقين.. وكمان قدام خطيبي..

الاب : خطيبك

الام : أقدم لك الأستاذ فاخر فاخر خطيبي..

الاب : **(يتجه إلى فاخر)** مش أنت اللي قولتلك كذا مرة ما تتصلش على تليفون البيت بعد الساعة ٨ مساءا..

الام : أيوه هو يا عادل.. إيه أخبار.. الفأر.. وصحتك عامله إيه دلوقت بيقولا فيه علاج جديد لحالتك..

الاب : أهو كلام.. لازم عملية زرع..

الام : طب و المعاش المبكر..

الاب : ما عملتش حاجه فيه.. والوقت عدي.. المهم.. مش هترجعي بقه يا مني..

فاخر : عيب يا أستاذ تعرض على خطيبتي الجواز وأنا واقف قدامك..

الاب : أخرس أنت دي مراتي.. قصدي كانت مراتي.. إزاي يا هانم تجيبي الراجل ده البيت.. هه.. وبعدين أنتي أكيد كنتي تعرفيه قبل طلاقنا مش كده..

الام : يا عادل أهدي كده.. عشان أنت راجل صاحب مرض.. الوضع دلوقتي أتغير..

الاب : **(يقترب من مني)** يا مني تهون عليكي العشرة والولاد والعيش والملح..

الام : والفأر؟!..

يدخل وليد ومعه فريدة .. تهجم فريدة على مني..

فريدة : ماما .. ماما.. حبيبتي.. إزيك يا ماما.. وحشتيني أوي.. كده يا

ماما تسيبيني وأنا في الظروف ديه؟!..

وليد : كنتي فين يا ماما.. احنا دورنا عليكي كتير.. حرام عليكي.. ومين ده..

محمد : ده الأستاذ فاخر.. فاخر خطيب ماما..

الصمت يعم المكان وينظر وليد إلى فاخر وإلى أمه وكذلك تنظر فريدة لأمها في لوم وتدخل إلى غرفتها مسرعة..

فاخر : مش يلا بقه يا ميمي عشان نلحق أوضه النوم..

يصفع عادل فاخر.. على وجه بعنف فجأة.. يندهش فاخر وينظر الي مني في لؤم

فاخر : أنا مش همد إيدي عليك عشان أنت راجل صاحب مرض..

يمسك عادل بتلابيب فاخر ويهجم محمد ووليد على فاخر بينما تحاول مني إبعاد المجموعة عن فاخر وتخرج فريدة وتنظر للأم

الاب : أنا هموتك يا كلب يا أبن ستين كلب.. بقي جي بيتي وعايز تتجوز مراتي..

وليد : يا بابا وطي صوتك الجيران تسمعنا تبقي فضيحة..

محمد : أنا هموته ونخلص بقه.. أنا هموته..

الام : سيبه يا عادل.. سيبه يا محمد.. هو خلاص.. خلاص هيمشي..

ينسل فاخر من المجموعة ويفر هارباً.. بينما يحتضن عادل مني في عنف ويبكي..

الاب : كده يا مني تسيبيني.. وأنا في الظروف ديه أهون عليكي.. كده يا مني.. وعايزه تتجوزي عليا.. ومين فاخر فاخر دا.. أنا خلاص هموت.. مين اللي هياخد باله من العيال.. هه.. كده يا مني مفيش ولا لحظة حلوة عشيتها معايا تغفرلي ولا كلمة كويسه يعني.. هه..**(يبكي عادل)** السنين الطويلة وكل عيل من دول بفرحة وهمه لما أتولد.. والسبوع.. وأول يوم مدرسة.. والعشرة..

الام : عمرك ما قولتلي كلمة .. بحبك.. عمرك ما قولتلي أنتي حلوه ولا عنيكي جميله.. ما أنا برضه واحده ست.. عمرك ما قولت

لي بحبك.. ولا يا حبيبتي.. أتجوزتك عشان أهرب من خانقة أبويا وأمي ويبقالي مكان مستقل أعيش فيه.. كنت فاكره الجواز أحسن حل لمشاكلي مع أهلي.. أتجوزت أول واحد حسيت أنه مناسب.. بس يا خسارة .. يا خسارة.. كان نفسي تقولي بحبك من قلبك..

الاب : مش لازم أقول ما أنا بعمل كل حاجه عشانك والولاد..

الام : أنا وحده ست برضه وبقالي خمستاشر سنة نفسي حد يقولي.. إني جميله ومرغوبة.. كان نفسي في يوم من اللي بنشوفهم في أفلام زمان.. كان نفسي أحس إن جسمي بيقشعر لما إيدك تلمسني **(إظلام.. وإضاءة خافته على ركن الأنترية .. حيث تنام الأم على ساقي فريدة في استرخاء)**

كاسر الايهام : الحقيقة كتير جدا من البنات بيتجوزوا فاكرين إن الجواز مؤسسة اجتماعية لازم تحللهم كل مشاكلهم .. وده كلام فارغ..

فريدة : إزاي يا ماما قدرتي تعملي كده ؟!

الام : كنت كل يوم بالليل وأنا نايمه جنب أبوكي بفكر في كده.. حاسه إني ما ينفعش الحياة تخلص كده.. حاسه إن فيه شعور عجيب أنا عمري ما وصلتله

فريدة : وسي فاخر ده حسسك بالشعور ده؟..

الام : حسسني وحسسني.. عرفت إن اللي أبوكي كان بيعملوا معي ده.. ده لعب عيال فاشلين.. وأنا عمري ما شبعت ولا وصلت.. عرفت إن عمري ضاع غلط..

فريدة : طب إزاي يا ماما وأنتوا لسه ما تجوزتوش..

الام : ما احنا هنتجوز يا بت.. أوعي يا فريدة تتجوزي راجل غير لما تحسي وأنتي معاه إنك طايره وشبعانه من رجولته.. أوعي تضيعي عمرك وأنت حاسه إنك بتأدي الغرض وخلاص..

الحكاية مش خلفه وعيال يعني..

فريدة : معني كده يا ماما إني لازم أجربه قبل الجواز؟..

الام : تجربي ما تجربيش كل ست بتعيش حياتها لوحدها ولا عمرها بتعرف حتى إن كانت الحاجات صح ولا غلط..

فريدة : يعني عايزاني أروح أنام مع رجاله عشان أختار منهم اللي هيبسطني أكتر..

الام : معرفش بقه.. نامي .. نامي.. **(إظلام)**

كابوس جماعي

يضاء غرفة الأب الذي يصرخ مفزوعا من كابوس وتتغير ألوان إضاءة غرفته.. يستيقظ محـمـد في نفس الحالة.. وكذلك وليد في غرفته ثم تستيقظ فريدة في غرفتها بنفس الحالة كذلك الأم مع صوت برق ورعد وحيوانات متوحشة مع بداية جزء من السيرة الهلالية الذي نسمعها في البداية (مقتل الزناتي خليفة) مع أغنية عبد الحليم (أي دمعة حزن لأ).. ونشرات أخبار.. يظهر فأر (ماسك كبير يرتديه شخص) ويهجم على أفراد الأسرة ويحاول الأب أن يمسك سيف خشبي ومحـمـد يمسك بسهم وكذلك وليد يمسك بسيف.. وتدور حرب بين الفأر والأسرة المذعورة حتى نهاية مقتل الزناتي خليفة..

فريدة تضع الإفطار على تربيزة السفرة وتساعدها الأم وكذلك محـمـد ووليد يجلس وعادل شارداً..

كاسر الايهام : واضح إن الكلام عن الفأر اتنسا.. بس يظهر إن فكرة وجود الفأر مسيطرة على عقل الأسرة المتوسطة لدرجة كبيرة.. وبقي محتاجين عمليات نفسيه للتخلص من الفأر النفسي.. وبعدين يدورا على الفأر اللانفسي.. المهم الفواتير.. موسيقي مناسبة..

تأكل الأسرة في حالة من الوجوم..

فريدة : محدش حس بالفأر بالليل متهيألي مشي جنبي

محـمـد : وأنا كمان..

وليد : أيوه برضه..

الاب : أنا حسيت أنه كان هياكلني..

الام : لازم نشوف حل..

يدخل فواتير ويجلس يتناول الإفطار مباشرة بينهم ويتحدث وهو يأكل ويأخذ الأكل من أمام كل واحد منهم..

فواتير : مش هقدر آآجل دفع فواتيركم أكتر من كده.. مش لو أكلتوني.. لو حتى جوزتوني.. ماشي.. أخلص فطار.. ألاقي ٢٣٠ كهربا+١٦ غاز+١١١ مياه + ٤٦٠ أوكسجين ومنافذ هوا إجمالي ٨٢٢ جنيه.. والمرة دي هقطع عنكم المياه والنور والهوا لأن فيه ناس بتحاسبني.. يعني أترفد عشان فلوسكم..

الام : خد يا فواتير الفلوس أهه..

الاب : **(ينظر في خجل ويهرب بعينيه بعيدا)** لأ.. لأ.. أنا هدفع.. أنا..

يجمع فواتير بعض الأطعمة في شنطة..

فواتير : يجعله عامر يا جماعة .. سلام .. **(يخرج)**

الاب : لازم نرجع يا مني كده مش هينفع..

الام : أنا مقدرش أرجع لك يا عادل..

الاب : يعني هتتجوزي فاخر برضه.

الام : ولا فاخر كمان..

يندهش الجميع وينظرون إلى مني..

الام : أيوه أنا حسبتها كويس أنا بأخد بيجي ألف جنيه معاش بابا.. عشان مطلقه ولا أعمل.. لو اتجوزت هيتقطع المعاش ده كله.. وأرجع أعيش في قرف .. طب على إيه مابلاها جواز من أصله وأهي ماشيه..

وليد : طب لو الموضوع كده يا ماما ممكن نلاقي حل الموضوع المعاش..

الام : إزاي يا سيادة المستشار؟!..

وليد : يعني ترجعي تقعدي معانا هو حد هيسأل يعني..

الاب : وممكن كمان نتجوز عرفي عشان المعاش يفضل موجود..

فريدة : بس لو حد عرف هتبقي فضيحة.. الشهود يعني وكده..

الاب : ما هو محمد ووليد يبقوا شهود..

فريدة : مش المعاش بتاع أبوكي.. مش لهم بقه شوية ورق بتاع الحكومة اللي ملوش لازمة ندبرهم لها مش لازم ترجعوا رسمي يا ماما..

وليد : فكرة ميه ميه.. وناخد المعاش و تبقي الحياة أهدي..

فريدة : إيه رأيك يا ماما..

الام : طب ما بلاها عرفي من أساسه..

يدخل ضابط أمن دولة (بشارة واكيم) في ملابس مدنية ومعها شخصيتين فجأة..

الضابط : فتشوا الشقة كويس بسرعة..

الام : إيه ده فيه إيه ومين حضرتك

الاب : هما لحقوا يعرفوا اللى بنفكر فيه..

الضابط : أنا الرائد بشارة واكيم أمن دولة طوارئ..

وليد : خير يا بشارة بيه.. أنا وليد عادل المحامي..

الضابط : خليك على جنب أنا عايز محمد عادل وجيه الأول..

محمد : أنا محمد عادل وجيه يا باشا.. خير؟..

الضابط : كل واحد فيكم يدخل أوضته.. لحد ما أسمحله يخرج..

يتحرك كل من وليد.. ثم عادل ومني وفريدة.. كل إلى غرفته متابع ويتحرك من داخل غرفته مثل حركة الحيوانات في الأقفاص المغلقة..

الضابط : أنت بتصلي في أي جامع؟..

محمد : اللي علي ناصية الشارع..

الضابط : ربيت ذنقك من قد إيه؟..

محمد : خمس شهور..

الضابط : إيه اللي خالك تعمل كده؟..

محمد : سنة عن الرسول عليه الصلاة والسلام..

الضابط : عليه افضل الصلاة والسلام..

يخرج الشخصين ويقفا انتباه أمام بشارة

رجل (١) : مفيش أي منشورات أو كتب ممنوعة..

رجل (٢) : بس فيه يا فندم كراتين كتير مقفوله بإحكام..

الضابط : بإحكام.. هاتوها **(يتحرك الشخصين للداخل)**

محمد : دي حاجات بتاعة أختي فريدة.. وكانت بتتجهز عشان الجواز..

الضابط : ربنا يتمم بخير.. نشوفها..

يعود كل شخص يحمل كرتونه ويضعها أمام بشارة الذي يخرج مطواة ويبدأ في فض الكرتونه.. تهرول الأم إلى بشارة وخلفها وليد ويتابع عادل وفريدة عن بعد بخوف..

الام : يا فندم دي حاجات فريدة..

الضابط : **(وهو يفتح الكرتونه بالمطواة)** وقفلناها أوي كده ليه؟..

الام : عشان الفأر..

الضابط : **(يتوقف فجأة وينظر الي مني ثم إلى الكرتونة)** الفأر؟!.. مين الفأر؟!..

محمد : الفأر يا باشا..

الضابط : ده بيصلي معاك في الجامع اللي على الناصية؟..

الام : الفأر في بيتنا فأر.. وخوفنا يأكل الحاجه..

الضابط : **(وهو يخرج ملابس داخلية لفريدة.. وبعض الأغطية ويفرشها على الأرض)** فأر.. هه.. هه.. فأر.. فأر.. هه..هه.. **(يدخل في ضحك هيستيري طويل وهو ينثر الملابس ويفرض الأغطية فوق بعضها)**.. الفأر.. الفأر.. **(يأخذ بشارة محمد ويبتعد في ركن من الصالة.. بينما تهجم الأم وفريدة ويقوما بوضع الملابس والأغطية في الصناديق الكرتونية وإعادة لصقها بنفس الطريقة استخدموها في المرة السابقة وهما ينظر في اتجاه محمد وبشارة في قلق ووجوم شديدين)** إيه بقه حكاية

الفأر ده أحكي لي..

محمد : أبدا يا باشا في يوم وماما بتعمل الأكل في المطبخ لقيت فأر..

الضابط : وكان فأر كبير ولا وسط ولا صغير..

محمد : كان صغير ساعتها بس دلوقتي ممكن يكون وسط شوية..

الضابط : **(يبدأ القلق على بشارة ويحرك قدميه ثم ساقية في عصبية شديدة)** حاولتوا تقتلوه طبعا.. هه..

محمد : أيوه يا فندم بس لسه مش عارفين..

الضابط : ودقنك ديه كان قبل الفأر ولا بعده..

محمد : بعده..

الضابط : **(يقف فجأة فزعا ولكنه يغلف الحركة بنوع من الجرأة والحيوية لاستكمال التحقيق)** أنت غيرت المكان اللي كنت بتقعد فيه وكمان شله أصحابك مش كده.. وكمان بتتواجد في الجامع بعد الصلاة..

محمد : المدة المسموح بها من وزارة الأوقاف مش أكتر.. وبقراء قرآن..

الضابط : وليه مش بتقعد هنا في البيت.. وتقرأ زي ما أنت عايز..

محمد : موضوع الفأر عمل شوية مشاكل هنا في البيت .. وكده..

الضابط : الفار.. أه .. الفار.. تفتكر ممكن توصلوا له..

محمد : مش عارف .. بس احنا بنحاول.. بنحاول..

الضابط : **(يضحك بهستريا)** بيحالوا .. بيحالوا.. الفأر.. هه.. الفأر.. طيب.. يلا بينا.. أنا هبقي أجي أطمن علي موضوع الفأر ده.. من وقت للتاني **(يهرول خارج في خوف وقلق وخلفه الشخصيين الذين يهرولا بنفس السرعة الشديدة .. والثلاثة يرددون)**

الثلاثة : الفأر.. الفأر.. الفأر..

تغني الفرقة أغنية الفأر خلي بالك منه..

كاسر الايهام : الموضوع كبر أوي.. والجهود المبذولة للوصول للفأر والقضاء

عليه.. بقت عبارة عن أفعال شفوية.. والأب.. الأب.. حالته بقت صعبه جدا يعني.. كان الله في العون..

يضاء المسرح ويدخل عادل بجانبه شخصان وهو ينزف ويضع بعض الضمادات ويحمل ملف الإشاعات والبطيخة.. يهرول في اتجاهه.. مني وفريدة..

الام : خير فيه إيه يا عادل.. إيه اللي حصل..

زميل (١) : أنا نجيب الريحاني زميله في الشغل.. هو بس عمل خناقه مع المدير وضربوا بعض..

زميل (٢) : أنور وجدي زميله في القسم.. هو أتحول تحقيق وده أثر عليه أوي.. ووقع وهو ماشي .. فا .. فا..

زميل (١) : فاقولنا نجيبه البيت.. يا ريت يقعد شويه هنا لحسن .. لحسن..

زميل (٢) : لحسن أعصابه تعبانه.. تعبانه أوي.. وبيعمل مشاكل مع كل الممثلين..

الام : الممثلين.. متشكرة جدا.. **(يهم كل من نجيب الريحاني وأنور وجدي بالخروج)** طيب أستنوا اشربوا حاجه

زميل (١) : معلش عشان التصوير.. الأستديون واقف علينا.. وحضرتك عارفه سيما وكده **(يخرجا مسرعين وهم يغنيان)**

الاتنين : الفأر.. الفأر.. الفأر.. أوصفلك يا حبيبي الفأر..

تقترب مني من عادل وتربت على كتفه في حنان وشفقه شديدين..

الام : عامل إيه دلوقت يا عادل..

الاب : تعبان .. تعبان أوي.. **(يدفن عادل رأسه في صدر مني)**

الام : طب وبعدين يا عادل هتعمل إيه؟..

الاب : مش عارف.. مش قادر أعمل أي حاجه.. نفسي أي حد ينقذني من اللي أنا فيه ده.. مش عايز أموت دلوقتي.. مش قادر أشتغل.. الزرع.. الزرع بيكلف..

الام : **(تنظر مني إلى فريدة التي تبكي)** وعملت إيه في التحاليل؟..

الاب : عايزين ١٥ ألف جنيه تحاليل وبعدين يقرروا.. بس لازم متبرع.. تكون حالته تسمح..

الام : أنت لسه مش لاقي متبرع..

الاب : مفيش.. الأيام بتجري.. والشهور.. وأنا بقرب من الموت كل يوم وأنا عارف.. ده غير موضوع الفأر.. هو حصل إيه في موضوع الفأر يا مني..

الام : ما حصلش حاجه.. وإيه حكاية المدير ده..

الاب : مش عجبه أدائي في الشغل.. أدائي.. طب ما أنا تعبان وبموت.. هو محمد فين.. بيصلي.. أنا عايزه يدعي لي.. بس تصدقي يا مني.. بدءت أحس إن الموت شئ عادي يعني.. خلاص بدءت أقبل الفكرة.. وعزمتي ضعفت.. بقيت مكسل حتى أروح المستشفي.. مش قادر.. مش قادر أعمل أي حاجه.. مش عارف أعمل أي حاجه..

فريدة : بعدين يا ماما.. هنفضل سايبين بابا كده لحد ما تبكي فريدة وتسرع هاربة لغرفتها)..

الاب : أنا عايز أعيش.. العيشه.. رغم كل حاجه حلوة برضه.. حاسس إني ملحقتش و أعيش معاكم يا مني أنتي والولاد.. أنا اللي عمري ما رحت للدكتور.. مرة واحدة.. عايز زرع كبد لأموت.. مرة واحده كده.. طب.. وبعدين..

ينام عادل وهو محتضن البطيخة والإشاعات وتنسحب مني مبتعدة..

كاسر الايهام : أنا بتكلم دلوقتي عشان أخفف من المليودراما الفظيعة بس بجد مش قادر.. **(يبكي بشكل هستيري)**

يدخل محمد منكسراً ويقترب من مني..

الام : خير يا محمد علمت إيه؟..

محمد : أبدا عملوا لي ملف عندهم ولازم أروح كل شهر.. وكمان لو عزلت أو سافرت لازم أبلغهم.. عشان ما يحصلش مشاكل

ويجوا البيت هنا يقبضوا عليا..

الام : وليه يا أبني ده كله.. احنا ناقصين يا محمد..

محمد : أهو كله بتاع ربنا يا ماما.. هنعمل إيه.. قدر الله وما شاء فعل..

الام : والفأر يا محمد .. وأبوك؟

محمد : نسيب الشقة ونمشي.. أنا فكرت في كده.. عشان نخلص من الفأر..

الام : ونروح فين يا أبني دي شقة إيجار قديم يعني زي التمليك لو خرجنا منها ها نعيش فين؟!.. لازم نشوف طريقة تانية..

محمد : كان من الأول.. كان لازم كلنا نقاومة.. دلوقتي خلاص.. مش هنقدر.. خسرنا كل حاجه.. ما بقناش قادرين.. حتى نفكر ولا نقرر نقاومه إزاي ولا بإيه؟!.. احنا حتى مستحيل هنعمل أي حاجه صح.. خلاص بقينا تايهين وغرقانين.. اتأخرنا.. كان لازم ندور عليه.. قبل ما نضيع كده..

الام : لازم نشوف حل يا محمد..

محمد : كده هتبقي مجزرة.. مجزرة حقيقية.. كابوس فظيع مش هفوق منه أبدا.. **(تقترب فريدة)**

الام : تعالي يا فريدة يا حبيبتي ماتخفيش..

فريدة : إزاي مش قادرين نعمل حاجه لبابا.. إزاي نقف عاجزين كده.. ليه سايبينه لوحده كأنه في صحرا واسعة مالهاش نهاية.. دا.. دا.. برضه.. يا ماما.. أنا حاسه أنه واحد غريب.. دا أنتي بتفكري في الفأر أكتر منه..

الام : أهدي.. أهدي يا فريدة **(يدخل وليد)** أهو وليد جيه أهو.. عملت إيه..

وليد : قرار العلاج على نفقة الدولة بيدفع ٥٠ ألف جنيه بس ..واحنا ندفع الباقي..

الام : منين .. ندفع الباقي .. منين؟!..

وليد : أنا بلف بقالي شهر على رجلي.. خلاص عجزت.. مفيش طريقة... أنا مش مصدق.. إن الإنسان ممكن يشوف حد بيموت وما يقدرش يساعده.. لحد ما يموت فعلا ويرجع يحزن عليه.. بأمرت إيه؟!.. هه.. **(يضحك)**

ينزوي كل فرد من الأسرة في ركن ويتحدث وكأنه يتداعي.. الإضاءة تجعل من كل واحد منهم بؤر منفصلة..

الاب : المدير جاله ارتجاج في المخ.. بس أنا.. أنا ماضربتوش.. هو اللي وقع لوحده.. كده ممكن أتفصل من الشغل يا ولاد.. ولا ممكن أموت قبل ما يفصلوني.. هات حباية يا محمد.. الحكومة مش عايزة تدفع فلوس علاج عشان عندي تأمين صحي.. والتأمين ما بيزرعش.. ولا بيطرح.. هي دي القسمة.. مش هنتجوز بقه يا مني.. الفأر له يوم برضه ونمسكه.. هه..

وليد : على فكرة الأستاذ زود مراتبي ٢٥ جنيه يعني بقة ١٧٠ جنيه دا غير الانتقالات .. والدمغة والفأر طبعا.. سمعتم نكته الفأر..

فريدة : كان نفسي أتجوز بس واحد زي عمر الشريف.. مالقتش قولت طب زي شكري سرحان.. مفيش.. طب زي حسن يوسف أو حتى يونس شلبي.. ماله محمد هنيدي.. طب أي راجل وخلاص.. أنا كبرت بقه.. وتعبت.. ماما أطلقت وهتتجوز.. وطلع أنها ما أتجوزتش من أساسه.. طب الجهاز اللي بحوشه ده.. أنزل بقه أقف بيه في العتبة.. وأروق نفسي بتمنه ولا فأر ولا جواز ولا وجع دماغ..

محمد : أستغفر الله العظيم وأتوب إليه... أنا عملت إيه بس في حياتي يا ربي..عشان أعيش العيشه دي.. دراسة ودرسنا جيش وخلصنا .. سعي وساعينا.. زنوبي ماكانتش عظيمة أوي.. أستغفر الله العظيم يا رب.. طب أرفق بوالدي دا غلبان عمره

ما ارتكب كبيرة ولا صغيرة.. وأهدني لوظيفة شريفه وطريقة أخرج بيها الفأر من حياتنا يا رب..

الام : أرجع لفاخر.. والشقة الإيجار جديد.. وفراخ على الفحم وبيرة ساقعة ولا فأر ولا حمار ولا يحزنون.. أنا رجعت هنا تاني ليه.. لو عرفي.. بعرفي.. يبقي فاخر بقه.. على الأقل معاه الرذيله أجمل..

كاسر الايهام : كان نفسي في دور غير كاسر الإيهام بس المخرج رفض .. أعمل إيه ؟..

الاب : الفأر.. لازم نموت الفأر **(يتحرك الأب في نشاط مفاجي وهسترية ، في كل مكان ويمسك بسكين في يده)** ما أنا كده هموت و كده هموت..

الام : حاسب يا عادل تعور حد من الولاد..

وليد : لازم نلاقي الفأر **(يمسك بعصا كبيرة ويتحرك في المكان)**

الام : **(تخرج مسدس من حقيبتها)** مفيش فايدة مفيش أسوأ من اللي أحنا فيه..

محمد : **(يذهب لغرفته ويعود بسيف كبير)** الله المستعان.. لازم نخلص بقه..

فريدة : **(تتحرك خائفة وسط المجموعة التي بدأت تتحرك في كل مكان)** حاسبوا .. حاسبوا..

وليد : **(يهرول في اتجاه المطبخ ويضرب فيسقط البوتاجاز وبعض الأنية والزجاجات) (صوت مجسم لسقوط الأشياء)**

محمد : **(يتحرك بالسيف في خوف وهلع وهستريا ويصيب وليد في ذراعه ونري الدم على الحوائط)**

فريدة : حاسب .. حاسب..

الام : لازم يموت .. لازم يموت .. **(تخرج طلقه في الفراغ)**

ينضم إلى الأسرة باقي الممثلين بأخر شخصية دخلوا بها إلى المسرح.. وتتغير الإضاءة

من آن لآخر وتهتز وتتغير الألوان الجميع يمسك بأشياء في ثورة عارمة.. يصاب البعض وينتشر الدم على الحوائط وتسقط الأشياء على الأرض ويبدأ سقوط أطراف بشرية على المسرح وأتربه.. وكذلك في ركن جورج الماجور الشقة عادل يسقط بعض القتلي من شخصيات الأسرة والقادمين إليهم وسط هتافات..

متداخله مع جزء من السيرة الهلالية ونشرات الأخبار وموسيقي أغنية عبد الحليم حافظ (أي دمعة حزن)..

جماعي : يسقط الفأر ..... الاستقلال التام أو الفأر الزووام ..... تحيا الثورة ..... عاشت مصر حرة مستقلة .... يسقط الطاغية ...... يسقط الفأر

يمتلئ المسرح بالجثث والأطراف البشرية.. تدخل طفله (حنين) وتدق الجرس (صوت عصفور)

يتقرت الأب ومعه محمد من الباب وقد فقد أحدهم ذراعه ينظرا للطفلة ولا يستطيعا الحديث..

حنين : يا عمو فيه حاجه وقعت مني عندكم قبل ما نسافر

الاب : **(يشير بعدم الفهم)**

حنين : اللعبة بتاعتي وقعت عندكم في المطبخ..

محمد : **(يشير إلى حنين بالدخول)**

حنين : **(تدخل إلى المطبخ وتعود ومعها فأر لعبة تحركه بوضوح)** الفأر.. الفأر.. شوفت الفأر.. السندق.. اللي أكل البندق.. الفأر.. الفأر..

ستار